



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة

University Center Salhi Ahmed Naama



Institute of Humanities and Social Sciences

معهد العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

القسم: التعليم المشترك (علوم إنسانية)

التخصص: تاريخ

مطبوعة بيداغوجية في مادة :

مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة  
(دروس)

الطور: ....

السنة : السنة الأولى علوم إنسانية - جذع مشترك

السداسي : الأول

- من اعداد الأستاذ (ة) (الاسم واللقب): مريم براهيم

- الرتبة: محاضر - ب -

السنة الجامعية :

2024-2025 الموافق 1446هـ-1447هـ

**الرصيد: 01****المعامل: 01****أهداف التعليم:**

التعرف على أهم الحضارات العالمية التي شكلت تاريخ البشرية.

**المعارف المسبقة المطلوبة:**

المعطيات التاريخية وثقافة عامة

**القدرات المكتسبة:**

- إدراك الطالب لمعنى الحضارة والتطور الحضاري وأهمية اختراع الكتابة في حياة الشعوب القديمة
- تفريق الطالب بين مستويات الحضارات القديمة في العلوم والتقنيات والاقتصاد والمجتمع.
- معرفة مدى تفاعل الإنسان مع بيئته وتطوير الوسائل والتقنيات لاستغلال ثرواتها
- تمكن الطالب من تحديد مواقع الحضارات القديمة على الخريطة.

**محتوى المادة:**

1. مفهوم الحضارة: معنى الحضارة - معنى الثقافة- معنى الأوي كومين - الاختراعات السابقة للحضارة.
2. الإطار الزمني والمكاني لظهور الحضارات.
3. حضارات غرب جنوب آسيا ومصر.
- 4- فجر التاريخ والاختراعات السابقة للحضارة.
5. المصادر المادية والأدبية لدراسة الحضارة: - المصادر المادية. - المصادر الأدبية.
- 6- حضارة بلاد الرافدين.
- المراحل الكبرى (سومر-أكاد-بابل-أشور - الدولة الكلدانية)
- 7 - مظاهر الحضارة (الدين - نظام الحكم - الاقتصاد)
- 8- حضارة فارس وعليلام: - النشأة. - الحياة الدينية. -الحياة السياسية. -الاقتصاد
- 9- حضارة سوريا القديمة: الحثيون وشعوب سوريا. -المظهر السياسي. - المظهر الديني. - الحياة الاقتصادية.

- التوسع والمواجهة في جنوب غرب آسيا: الحروب الميديدية. - النزاع الفارسي-المصري.
- 11 - النزاع الفارسي- الإغريقي. - حروب البيلوبونيز.
- 12- حضارة مصر الفرعونية. \_ النشأة - التطور - الانهيار
- 13- نظام الحكم - الدين والكهنوت -الجيش - الاقتصاد
- 14 - الحضارة العربية قبل الإسلام
- الحياة السياسية: دول الجنوب (معين - قتبان - سبأ - حمير)
- 15- دول الشمال (تدمر -المناذرة - الغساسنة) - دول الوسط (كندة - مكة).

طريقة التقييم: علامة الامتحان 60% + الأعمال الموجهة 40%

**المقدمة :**

ارتبط مُصطلح الحضارة قديماً بالمدينة من المفهوم اللاتيني، ثم تطور ليأخذ مفهوم التطور والتحضر، واقترب بتاريخ الحضارات القديمة عبر التاريخ الحضارات القديمة التي تم الكشف عن إنجازاتها وماصلت إليه في جميع المجالات، التي هو قاعدة الحضارة المعاصرة وتعددت مناطقها الجغرافية واختلفت في المنجزات الحضارية وتكاملت في كثير من الأعمال وتأثرت ببعضها البعض، من حضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية الفرعونية إلى الحضارة الإغريقية والرومانية وحضارة العرب قبل الإسلام ... وتبقى الأعمال والأبحاث العلمية والتقنيات الحديثة تكشف وتقدم الكثير من المعارف والآثار للحضارات التي اندثرت، لكنها خلفت آثاراً ومنجزات تولد عند الإنسان شغف البحث والاطلاع على ما حققته الأمم السابقة، وما أنجزه الأقدمون في كثير من المجالات في مجال العمران والنحت واللغة والكتابة والفلاحة ومختلف العلوم... ويتساءل إنسان اليوم عن ما أنجزه إنسان هذه الحضارات، مثل الأهرام والحدائق المعلقة والزيفورات وتشريعات حمو رابي والعربات والقلاع ... وكيف نُقل حجر الأهرام؟ وكيف بُنيَت المسارح والأبراج؟ وأين يكمن سر عملية التحنيط لدى المصريين؟ والكتابات الأدبية والملحمية والعلمية.. وقد اهتم العلماء بكل ذلك، وظهرت مؤلفات وموسوعات.. ومنه نعالج في هذا المنجز البيداغوجي جانباً يُلامس جوانب الزمان والمكان لهذه الحضارات ومختلف المظاهر الحضارية من الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية.. إلى أسباب التدهور وهلاك الأمم من جراء الفساد والحروب الطغيان والظلم في العالم القديم من خلال التطرق إلى تحديد وفرز المفاهيم منها مُصطلح الحضارة، وكذا مُصطلح الثقافة وفجر التاريخ، و العالم القديم والهلال الخصيب.. إلى أهم اكتشافات الإنسان القديم ثم الحضارات القديمة الأساسية: الحضارة المصرية وحضارة بلاد الرافدين وحضارة فارس والحضارة العربية قبل الإسلام... وذلك باعتبار المقياس: مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة يدرس ذلك ليتشكل عند الطالب تصور أولي يُساعده على ضبط المُصطلحات والمفاهيم، وتنظيم معارفه تاريخية، واكتسابه ثقافة تاريخية للفترة قيد الدراسة ومنه نسعى لتحقيق الأهداف التالية :

- أن يدرك الطالب مفاهيم مُصطلحات أساسية : الحضارة - التحضر - الثقافة - العالم القديم - التطور الحضاري...
- أن يُميز الطالب بين خصائص كل حضارة ومستوياتها المختلفة تقنيا وحضارياً
- أن يتمكن الطالب في التعامل مع تحديد المواقع والأماكن على الخرائط



▪ أن يفهم تفاعل الانسان مع بيئته وتطوير وسائل وادواته

▪ أن يمتلك زادا معرفيا وثقافة تاريخية حول هذه الحضارات .

خِتاماً فإننا نأمل أن يكون هذا العمل سندا بيداغوجيا مُساعدا للطلبة في استغلاله قاعدة علمية و دليلا

في التوجيه لمزيد من البحث والتفصيل في مواضيع الحضارات القديمة.

1. مفهوم الحضارة

2. معنى الثقافة.

3. الإطار الزمني والمكاني لظهور الحضارات.

4. حضارات غرب جنوب آسيا ومصر.

5. فجر التاريخ والاختراعات السابقة للحضارة.

6. المصادر المادية والأدبية لدراسة الحضارة.

**المحاضرة الأولى :****مفهوم الحضارة****الأهداف:**

- تحديد مفهوم مُصطلح الحضارة.
- العوامل المؤثرة في الحضارة.
- الاطلاع على بعض النظريات.

عاش الإنسان على الأرض منذ ملايين السنين وتوّعت مجالات حياته من فترة لأخرى، وقد قسم العلماء مراحل ذات أزمنة وفترات عُرِفَت بالعُصور التاريخية، ومنها مرحلة ما قبل التاريخ التي تُعد أطول مراحل حياة الإنسان على الأرض، والتي قُسمت هي أيضا إلى عُصور حسب تطور النشاط الاقتصادي الذي مارسه الإنسان والأدوات التي استخدمها.

ومن الأشياء التي نعرفها على حياة الإنسان أنه شعر بالحاجة إلى الغذاء والأمن ولتلبية تلك الحاجات صنع أدوات متنوعة من المواد التي وجدها مُتوفرة في بيئته واتخذ من الكهوف والمغارات مسكنا له ، كما عبّر عن أفكاره بواسطة النحت والرسم وقد أصطلح المؤرخون على تسمية المرحلة التي سبقت اختراع الكتابة بعصور ما قبل التاريخ، وتمتد من ظهور الإنسان إلى ظهور الكتابة عام 3200 ق م، وكان ذلك تطورا في حياة الإنسان، ليتولى انجازاته وتنشأ الحضارة وتوالت الحضارات وتشكلت الثقافات، حيث تتوفر البيئة الطبيعية الملائمة، التي تُعد مسرحا لنشاط الإنسان وإبداعه، فظهرت العديد من الحضارات القديمة، حيث لا تخلو منطقة من الكرة الأرضية وإلا وتحتوي على آثار تلك الحضارات ومنها : الحضارة المصرية وحضارة بلاد النهرين والحضارة الرومانية والإغريقية والإسلامية وحضارة شمال إفريقيا وغيرها.... وتتعدد مفاهيم مُصطلح الحضارة وتتنوعت حسب الدراسات والتخصصات.

**1. مفهوم الحضارة :**

**لغويا:** الحضارة هي عكس البداوة (الحضر)، والبداوة ترتبط بالترحال والرعي، وهذا عكس الحياة المدنية أو الحضريّة، التي يُمارس الناس فيها الزراعة، وغيرها من النشاطات الحضريّة، وترتبط بالاستقرار، والعيش في المُدن، الحضارة ترتبط بالاستقرار، وقد جاء في لسان العرب : " الحُضور نقيض المغيب والغيبية، حضر يحضر حضوراً وحضارة ..والحضر خلاف البدو والحاضر خلاف

البادي...الحاضرُ المقيم في المدن والقرى والبادي المقيم في البادية...والحضارة الإقامة في الحضر ضد البداوة..والحَصْر والحَضْرَة والحاضِرَة..<sup>1</sup>

وهناك من يراها بأنها هي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر: إذن الحضارة هي حالة من التمدن.

#### اصطلاحاً:

تَعْنِي مَجْمُوعَةٌ: المَظَاهِر العِلْمِيَّة، والأدبِيَّة، والفنِّيَّة، وكذلك الاجتماعيَّة الموجودة في المُجْتَمَع، وتَعْتَمِد الحَضَارَات الإنسانيَّة المختلفة على بعضها البعض، فكلّ حضارة جاءت لتُكْمَل الحضارة الأخرى التي سبقتها، وتُسهم هذه الحضارات في البناء الحضاري الإنساني العالمي ككل، بِمعنى حَضارة العالم بِناء، الحَضَارَات القديمة من الإغريقيَّة إلى المصريَّة إلى بلاد الرافدين...وغيرها من الحَضَارَات القديمة، تميّزت بوضع أساسات البناء الحضاري العالمي، ثم جاءت الحضارة الإسلاميَّة وعمّلت على ازدهار هذا البناء الحضاري، وبعدها واصل الأوروبيون تطوير ذلك بِظهور الحضارة الغربيَّة، وقد ظهر التفسير المادي للحضارة وذلك بربطها بالعوامل التي سنراها لاحقاً، ثم التفسير العلمي الذي يربطها بما يُمكن للإنسان أن يُنجزه من خلال تفكيره وعقله.

#### II. أصول الكلمة :

Civilisation تم تداول الكلمة منذ بداية القرن الثامن الميلادي باللغة الفرنسية، وقد اشتقت من كلمة Civilisé<sup>2</sup>، وتَعْنِي مُتْحَضِر ومُشْتَقَّة من كلمة Civil وتعني مدني، وتعود للكلمة اللاتينية Civitas وتَعْنِي المَدْنِيَّة، وبالتالي يُمكن أن نصف الحضارة بالمَدْنِيَّة، ومع التّطوّر العالمي، والطفرة العلمية التي عرفها العالم والمُستمرَّة، أصبحت تَعْنِي التطور التكنولوجي والعلمي وكل ما يُنجزه الإنسان في جميع المجالات، وقد تعددت التّعريف والمفاهيم حسب التوجهات الفكرية والسياسية والعلمية.

<sup>1</sup> -محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، عبدالله علي الكبير وآخرون، ص709.

<sup>2</sup> -العزاوي عبد الرحمن، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الخليج، عمان، 2014، ص24.

• عبد الرحمن ابن خلدون:

" الحضارة تَفَنُّن في التَّرف استجابة أحواله والكلف بالصنائع المختلفة التي تنقل الناس من حالة البداوة إلى حالة التحضر.. " <sup>3</sup>

• ديورانت ول وإيريل :

" الحضارة هي نظام اجتماعي يُعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي... وتتألف الحضارة من عناصر أربعة : الموارد الاقتصادية والنظم السياسية، والتقاليد الخُلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمِنَ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع...." <sup>4</sup> .

• ألبرت شيفستر:

"هي التقدم الروحي والمادي للأفراد والجمهير على حد سواء" <sup>5</sup>

• أرنولد توينبي : نظرية التحدي والاستجابة <sup>6</sup>

" استجابة للتحديات التي واجهت الإنسان من العوامل البيئية فاستطاعوا عن طريق العمل إقامة المدن وأنظمة الري والزراعة واستخدام الأحجار للدفاع والصيد وتطوير أدواته لسد حاجاته" <sup>7</sup> .

" يكمن وراء كل حضارة من الحضارات القائمة في الوقت الحاضر، نوع من العقيدة الدينية العالمية، وعن طريق الديانة تولدت الحضارة أصلاً.." <sup>8</sup>

• حسين مؤنس :

" الحضارة في مفهومنا العام- هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت، 1988، ص216.

<sup>4</sup> - ديورانت ول وإيريل، قصة الحضارة، نشأة الحضارة المجلد الأول، الدكتور محي الدين صابر، ترجمة زكي نجيب محمود، الجزء الأول من المجلد الأول، الناشر سايمون وشوستر، بيروت، 1975، ص03.

<sup>5</sup> - ألبرت شيفستر، فلسفة التاريخ، ترجمة بداوي عبد الرحمن، وزارة الثقافة، القاهرة، 1963، ص34.

<sup>6</sup> - زياد عبد الكريم النجم، توينبي ونظريته التحدي والاستجابة (الحضارة الإسلامية نموذجاً)، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، توزيع صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2010، ص75.

<sup>7</sup> - أرنولد توينبي، دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد شبل، الجزء الرابع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 85.

<sup>8</sup> - أرنولد توينبي، مرجع نسه، ص25.

سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود، سواء أكانت الثمرة مادية أو معنوية<sup>9</sup>.

### علماء التاريخ والأنثروبولوجيا:

بأنها " النظام الاجتماعي الذي يُخرج الإنتاج الثقافي للإنسان وتتكون الحضارة من مجموعة عناصر هي الموارد الطبيعية والاقتصادية والنظم السياسية والاجتماعية والعلوم والفنون التي تتولد من الحياة في ظل تلك العناصر.... ومن شروط قيام يوع المن وعدم وجود اضطرابات حتى يكون التفرغ للإبداع..".

### III. العوامل المؤثرة في الحضارة<sup>10</sup>:

#### • بناء الحضارة عند ابن خلدون :

#### 1. العوامل الطبيعية الجغرافية :

▪ "أن المعمور من هذا المنكشف من الأرض إنما هو وسطه لإفراط الحر في الجنوب

والبرد في الشمال..". تأثير ذلك على : ألوان البشر والصنائع..

▪ بعض هذه الأقاليم " متوحشون غير مُستأنسين يأكل بعضهم بعضاً..".

#### 2. الانتقال من البداوة إلى الحضرة :

▪ اختلاف الأجيال في عيشتهم إنما يعود لاختلاف مصدر معيشتهم : العرب - الفلاحون -

الجماهير العامة - الفئة الوسطى - أصحاب التجارة والصناعة - أصحاب السلطان ...

#### 3. السياسة وتأثيرها على الحضارة والعمران :

- لا تستقيم الحضارة ولا تُبنى إلا إذا رعتها السياسة وتبنتها.

- وجود الحاكم لابد منه .(المدينة الفاضلة والقوانين المراعاة لذلك بالسياسة المدنية)

- الاجتماع البشري ضروري (مجتمع).

<sup>9</sup> - حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة كتب سلسلة ثقافية شهرية

يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 13.

<sup>10</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، أحمد الزعبي، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ص 112.

4. الثروة ودورها في الحضارة والعمران :

▪ الكسب والإنتاج والعمران لا يتحقق إلا بالسعي والعمل " فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب مُتموّل.."

5. العدل ودوره في الحضارة والعمران :

العدل من الأسس المهمة في قيام الحضارات : الجور والظلم والنهب والسرقة : " إن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يروونه حينئذ من أن غايتها ومصيرها انتهابها من أيديهم .."

وتجد مجموعة عناصر أخرى، وهي شروط أساسية لنشأة الحضارة ونموها وتفتحها على الحضارات الأخرى من خلال منجزاتها المتطورة - المظهر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والديني وقد بدأت الحضارة بسيطة في مظاهرها ثم تطورت بتطور حاجات الإنسان إلى أن أصبحت على ما هي عليه اليوم :

- وفرة المياه عنصرا ضروريا لحياة الإنسان والحيوان والنبات.
  - خصوبة التربة وقيام أي نشاط زراعي.
  - الموقع الجغرافي الممتاز على ضفاف الأنهار والسواحل.
  - البيئة الطبيعية الملائمة مع جهد الإنسان وحياة الاستقرار وتنظيم المجتمع وضبط العلاقات.
  - الكتابة تُعد من أهم أدوات بناء الحضارات.
- وتبقى الحضارة حضارة إنسانية تجمع بين مختلف الحضارات وهي ترتبط بعقل الإنسان وفكره دون سواه، ونتاج تفاعلاته المختلفة على مدى فترات زمنية مستمرة.

IV. نماذج من نظريات مختلفة :نظرية بن خلدون<sup>11</sup> :

- " إن الوصول للقمة هو إيذان بالفساد والانهايار، فالدول أعمار كما للبشر... "

- " أن جميع الحضارات التي نشأت كانت في بدايتها تعيش حياة بداءة، إلا أنها أخذت بالتوسع شيئاً فشيئاً حتى صارت عامرة ومزدهرة، ومع مرور الوقت يزول هذا الملك والعمران وينتقل إلى أمم أخرى.

نظرية فيكو :

<sup>11</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ص322.

يرى المؤرخ والفيلسوف الإيطالي " فيكو " في نظريته التي سماها - نظرية الدورات - أن الحضارات تمر بعدة أدوار وعصور: عصر الأهله وعصر البطولة وعصر الناس :

- دور عصر الآلهة (الدور الإلهي).
  - دور البطولة (الدور البطولي).
  - دور الحقيقة (الدور الانساني).
  - دور الانتكاس الحضاري والعودة إلى البربرية (السقوط والانهيال).<sup>12</sup>
- نظرية اسوالد اشبنجلر (اشبنجلر):

- يرى اشبنجلر أن الحضارة كالكائن الحيّ تمام الشبه الذي يمرّ بمراحل مختلفة في حياته من طفولة، وشباب، ونضوج، وشيخوخة.. " أن الحضارة تُولد وتنمو في تربة بيئة يُمكن تحديدها تحديداً دقيقاً، وأن الحضارة ككُل كائن حي لها طفولتها وشبابها ونضوجها وشيخوختها...."<sup>13</sup>

نظرية توينبي:<sup>14</sup>

- في حين يقول توينبي: " أن نشوء الحضارة عائدٌ إلى استجابة الإنسان لتحديات الطبيعة..". وقال أيضاً ابن خلدون الذي " إن الحضارة غاية العمران ونهاية لِعمره ومؤدية لفساده.."، في حين يرى باحثو التاريخ المعاصر أمثال أدوارد تايلر وماكيفر وألبر شفتسر.. الحضارة بمعنيين موضوعي أي جملة مظاهر، وذاتي مجرد مرحلة سامية من التطور الانساني..<sup>15</sup>

#### IV. تصنيف الحضارات :

- مرّت الحضارات بمراحل منذ نشأتها بحكم تفاعلات الانسان وحركته اليومية ومنجزاته المختلفة بتطور الفكر الانساني باستمرار، وتطور حاجاته، ومنه تُصنف :

<sup>12</sup> - العزاوي عبد الرحمن، تاريخ الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 47.

<sup>13</sup> - أسوالد اشبنجلر، تدهور الحضارة الغربية، الجزء الأول، ترجمة أحمد الشيباني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1964، ص 12.

<sup>14</sup> - أرنولد توينبي، دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد شبل، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص 187.

<sup>15</sup> - عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار الخليج ، عمان، الأردن، 2010، ص 27

- الحضارات البدائية: اعتمدت على التنقل والترحال، والجمع والالتقاط والصيد والكهوف...
- الحضارات القارة: عرف فيها الإنسان الاستقرار، فظهرت التجمعات البشرية والقرى وعرف الزراعة والكتابة، فشرع في الانتاج..
- الحضارة المتطورة: من خلال ظهور الصناعة ومختلف النشاطات، فارتكزت على الانتاج المادي..

- استخلاصاً تميزت الحضارة القديمة بظهور مجتمعات منظمة تمتلك مؤسسات سياسية ودينية وثقافية ، وكذلك بظهور الكتابة وتطورها وظهور الزراعة والتخطيط الحضري...<sup>16</sup> الكثير من التداخل والنقاط بين مصطلح الحضارة ومصطلح الثقافة حيث هناك من الفلاسفة والعلماء ممن يعتبر للمصطلحين مفهوماً واحداً، فيما يرى آخرون غير ذلك، ويرفضون ذلك باعتبار أن الحضارة تختص بالتقدم المادي، في حين الثقافة ترتكز على الفكر والعقائد.

<sup>16</sup>-Jean Bottéro, La Plus Vielle Religion En Mésopotamie, Éditions Gallimard, 2001, p12.

**المحاضرة الثانية :****مفهوم الثقافة****الأهداف:**

- تحديد مفهوم مُصطلح الثقافة.
- الاطلاع على بعض النظريات
- معنى الأوي كومين..

قد أصبح موضوع الثقافة محل اهتمام كثير من الباحثين والمهتمين في العلوم الإنسانية، وفي مختلف المجالات وارتباطها بنشاطات الإنسان وحياته اليومية، وتطوره عبر العصور وهناك من يرى أن الثقافة مرتبطة بحياة الإنسان وتفاعلاته، ولمفهوم الثقافة دورا بارزا لارتباطه بمختلف العلوم التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع

**1. مفهوم الثقافة :****لغة :**

- الثقافة هي مصدر لفاعل: - ثقف ويعني وجود الشيء، وله أكثر من معنى، حيث تكثر معانيه ومقاصده، وقال ابن منظور: وهو غلام لقرن، ثقف أي ذو فطنة وذكاء، وهو ثابت المعرفة بما يحتاج إليه..<sup>17</sup> - وهناك أيضاً " ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً ..وهذا يعني كل التراث الاجتماعي المادي وغير المادي الذي يتلقاه الفرد من مجتمعه.."<sup>18</sup>
- وفي لسان العرب في المجلد العاشر: "يقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ويقول ابن دريد ثقفت الشيء حذفته.."<sup>19</sup>

**اصطلاحاً:**

مُصطلح الثقافة culture هي " الكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني Cultivare .. وفي تلك الظروف التي صاحبت حركة النهضة في أوروبا أن تعاضم إنتاج الفكر، فلن تكون هناك غرابة إذا ما أطلق عليه الرجل الفرنسي كلمة culture التي تعني الزراعة إطلاقاً مجازياً.."<sup>20</sup> فالواقع الأوربي عامة

<sup>17</sup> - عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، مرجع سابق، ص 36.

<sup>18</sup> - عبد الحسين مهدي الرحيم، تاريخ الحضارة الاسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا، 1995، ص 31.

<sup>19</sup> - ص 19

<sup>20</sup> - مالك بن نبي، مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، عبد الصبور شاهين ترجمة دار الفكر بيروت لبنان، دار الفكر

والفرنسي خاصة هو إنسان الأرض ، وإن الحضارة الأوربية حضارة زراعية .. " فإن - ثقافة - أصبحت في عام 1700م لفظاً قديماً في التعبير الفرنسي، ظهرت أواخر القرن الثالث عشر متحدرة من culture اللاتينية التي تعني العناية الموكلة للحقل وللماشية، وذلك للإشارة إلى قسمة الأرض المحروثة..<sup>21</sup>، هو ذلك الكُل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفنون والقيم والعادات، وشتى العلوم والمعارف... culture و تعني " الفلاحة أو التهذيب أو الزراعة أو التحصيل العلمي..."<sup>22</sup>، وتتداخل بمختلف المعارف والعلوم والخبرات التي يجد الإنسان فيها نفسه من خلال تفاعلاته فعرّفها معظم الباحثين بأنها : " المُجمل المتشابه على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والممارسات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في جماعة.."<sup>23</sup>، وهناك من لا يرى ذلك التّطابق بين مصطلح الحضارة و الثقافة.

Anthropologie	علم الإنسان
Sociologie	علم الاجتماع
Psychologie	علم النفس
Psychologie culturelle	علم النفس الثقافي
Anthropologie culturelle	الأنثروبولوجيا الثقافية
Sciences de gestion	علم الإدارة
Science des cultures du futur	علم ثقافات المستقبل

- ويرى إدوارد تايلور مؤسس علم الأنثروبولوجيا الثقافية، والذي يُعتبر أول من وضع تعريفاً للثقافة، في كتابه الثقافة البدائية أن الثقافة هي : " ذلك الكُل الذي يجمع المعرفة والعقيدة والفنون والأخلاق والعادات ومختلف القدرات التي اكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع "<sup>24</sup>، وأضاف في كتابه الأنثروبولوجيا- مقدمة في دراسة الإنسان والحضارة " أن الثقافة بهذا المفهوم هي شيء لا يمتلكه

دمشق سوريا، 2000م، ص26.

<sup>21</sup> - دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، علي مولا

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2007م، ص17.

<sup>22</sup> - عبد الحسين مهدي الرحيم، تاريخ الحضارة الإسلامية، المرجع نفسه، ص 27.

<sup>23</sup> - المرجع نفسه، ص 27.

<sup>24</sup> - دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص31.

الإنسان.."، وقد وُضِعَ " وليام أوجيرون " جانبا للثقافة، وهي الثقافة المادية (الجانب المادي): مجموع الأشياء وادوات العمل والثمرات التي تَخْلُقُهَا..)، والثقافة المتكيفة (الجانب الاجتماعي): العقائد والتقاليد والعادات والأفكار واللغة والتعليم، وهذا الجانب الاجتماعي هو الذي ينعكس على سلوك الأفراد)<sup>25</sup>، ويُمكن أن تُورد تعاريف أخرى:

- حسن مؤنس: "هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة ومعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك.."<sup>26</sup>
- ويليام هيرد كيلباتريك: "هي كل ما صنعه عقل الإنسان من أشياء ومظاهر اجتماعية في بيئته الاجتماعية أي كل ما قام باختراعه واكتشافه الإنسان زكان له دور في مجتمعه"<sup>27</sup>
- فرانز بُو: "الثقافة تشمل كل مظاهر العادات الاجتماعية في مجتمع، ورد فعل الفرد في تأثره بعادات الجماعة التي يحيا فيها، وتنتج الأنشطة البشرية التي تُحددها هذه العادات.."<sup>28</sup>
- محمد عفيفي: "كل ما صنعه الإنسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين
- وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الاجتماعية والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية، فهي تشمل التعبير الأصلي عن الخصوصي التاريخية لأمة من الأمم...".

- وتنوعت التعاريف والمفاهيم ويخضع ذلك لمختلف العلوم الأخرى ومنها:

- "طريقة حياة جماعة بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية.."

- "هي ذلك النسيج الكلي المعقد الذي قام الإنسان بصنعه مُتمثلا في الأفكار والمعتقدات والعادات

والتقاليد والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد.... كل ما توارثه الإنسان..."

- "هي ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك

والابتكارات...." والثقافة هي "مجموع طرق التفكير والشعور والتصرف التي تميز مجتمعا

معينا.."<sup>29</sup>

<sup>25</sup> - مالك بن نبي، مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، مرجع سابق، ص 31

<sup>26</sup> - حسين مؤنس، الحضارة، مرجع سابق، ص 318.

<sup>27</sup> - Kilpatrick, W.H, Philosophy, of Education, Macmillan Co, New York, 1956, p 69.

<sup>28</sup> - دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 40.

<sup>29</sup> - Durkheim, É, Les Règles La Pensée de la Méthode Sociologique, Félix Alcan, 1895. P4.

إذن في المُجمل تُعرف الثقافة بمفهومها العام والشامل على أنها نظام مفتوح (Open Macro-System) (System) (Système ouvert public)، ومجموعة أنظمة منها المادية وغير المادية والناجمة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بني جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل بما يُعرف بالإنتاج التراكمي، وهي لفظ يستخدمه كل الجهات العلمية وغير العلمية، وحددها "مالك بن نبي" مجموعة الصفات والقيم الاجتماعية التي تُؤثر في الفرد منذ ولادته..."، وهناك الكثير من التداخل والتقاطع بين مُصطلح الحضارة ومُصطلح الثقافة حيث هناك من الفلاسفة والعلماء ممن يجعل مفهوما واحدا للمصطلحين وآخرون يرفضون ذلك باعتبار أن الحضارة تختص بالتقدم المادي في حين الثقافة تركز على الفكر والعقائد .

II. مفهوم الأوي كومين-.

- اهتم الإنسان بدراسة حيزه الجغرافي والمكاني عبر العصور، وظهر مُهتمون الذين وضعوا تصورات وتخمينات لذلك، من الوجود الإنساني فيما قبل التاريخ، وتوّلت تلك الاهتمامات خلال ظهور الحضارات القديمة، خصوصا بعد ظهور الكتابة والانتقال من الكتابات التصويرية والتعبيرية ضمن مدرسة بلاد الرافدين، وكذا الحضارة المصرية وانطلاقا من الكتابة الفينيقية (الأبجدية منها أبجدية أوغاريت)، التي فتحت أبواب التطور، وساعدت على نمو التفكير الإنساني.

المفهوم العام :

الأوي كومين:

- كلمة يونانية قديمة والمقصود بها كلمة - مأهول - وتعني " أسكن لأعيش"، وهو وصف للجغرافي اليوناني "هيكاتيوس"، وأطلقت الكلمة على الكيان الجغرافي الذي يتواجد فيه الإنسان اليوناني أي القسم اليوناني من الأرض، وتدرجيا أصبح المُصطلح شامل، وأطلق على جميع الأراضي التي يتواجد فيها الناس ويسكنها البشر.

- قد تحدث أرنولد توينبي في كتابه " تاريخ البشرية " عن ضرورة فهم علاقة الإنسان بحدود الأرض التي يعيش فيها من خلال المحيط الحيوي الذي في نظره هو " الموطن الوحيد الذي يُمكن لجميع الكائنات الحية المعروفة بما في ذلك البشر من الحياة فيهن وهو..."، أما الأيوكومين فهو الجزء المعمور بالبشر..، وكان الموقع والأرض والكون، والبلدان والمسالك محل اهتمام منذ الحضارات

القديمة، وعند العرب منذ الهمداني إلى ابن خلدون، وعند الأوربيين وتعددت التصورات والمفاهيم كثيرا إلى ظهور الجغرافيا وعلاقتها بالتاريخ.

- واتخذ معنى جغرافي في التاريخ - الجغرافية التاريخية - منها ما عُرف بالعالم القديم شكل " أكيوم ثقافي "، وهو جزء من الأرض مأهول بالسكان، فارتبط مصطلح العالم القديم ليس بالمكان فقط بل بثقافة معينة ووجهة نظر ورؤية عالمية، وهي مناطق معروفة للأوربيين خاصة (عصر اليونان القديم لبحر ايجيه)، ثم ظهر العالم الجديد بعد اكتشاف أميركا، وتاريخياً تنقسم الأراضي التي كانت ضمن العالم القديم إلى أوربا وأسيا وإفريقيا.

III. تطور مفهوم الأوي كومين: Oikumene - écoumène

عُرف المصطلح استعمالاً شاملاً و تطوراً في معناه وفي استخداماته حتى استخدم في الروايات والكتابات الأدبية والدينية

في اللغة الروسية يعني الكون والكون المسكون أي الفضاء الذي يتواجد فيه الناس وجمع مصطلح الأوي كومين Oikumene أو في بعض الكتابات الأيوميني منذ القرن 19م بين كونه مصطلحاً جغرافياً وإيكولوجياً وثقافياً وتاريخياً وبين مصطلح يرتبط بالعلاقات بين مختلف الأديان والكنائس مع ظهور ظاهرة " المسكونية " منذ العصور الوسطى .

**المحاضرة الثالثة :****الإطار الزمني والمكاني لظهور****الحضارات****الأهداف:**

- إدراك العصور التاريخية.
  - تحديد الإطار المكاني والإطار الزمني.
  - فرز خصائص الحضارات القديمة.
- أطلق كثير من العلماء والباحثين مُصطلح الحضارات القديمة على الشعوب البشرية الأولى، التي وضعت أساس المدنية الذي يقوم عليه اليوم العالم الحديث والمعاصر، وقد اختلفت الحضارات في أفكارها وملامحها وانجازاتها ومعتقداتها، ومن أمثلة ذلك: الحضارة الإغريقية والحضارة المصرية والسومرية والفارسية وحضارة بلاد الرافدين.. وغيرها

**1. العصور التاريخية العامة:**

اصطلح المؤرخون والدراسون وذلك لتسهيل دراسة المراحل التاريخية " العصور التاريخية Historical Ages"، التي تم تقسيمها إلى عصور وفترات من خلال معالم وأحداث والتحويلات الأساسية ونشاطات الإنسان وهي:

1. عصر ما قبل التاريخ Prehistoric era : من ظهور ونشأة الإنسان إلى ظهور الكتابة 3200 ق من.
2. العصر القديم Ancient History : ويمتد من اكتشاف الكتابة عام 3200 ق.م إلى سقوط روما 476 م، معلمين مهمين.
3. العصر الوسيط History of the Middle Ages : ويمتد من عام 476 م إلى 1453 م، من سقوط روما العاصمة الرومانية إلى سقوط القسطنطينية وظهور العثمانيين، ودخول أوروبا في فترة العصور المظلمة.
4. العصر الحديث The Modern History : ويمتد من سقوط القسطنطينية عام 1453 م إلى 1789م الثورة الفرنسية، وشمل العديد من الأحداث والتغيرات التاريخية والسياسية والعلمية

والأدبية، ومنها النهضة الأوروبية ثم الثورة الصناعية، وظهور تَنظيمات وتشريعات أهمها الديمقراطية والحركة القومية ....

5. العُصور (الفترة المعاصرة) Contemporary History : ويمتد من الثورة الفرنسية عام 1789 م إلى

الآن، تطور الغرب في جميع المجالات، وتخلف العالم الإسلامي، عالم مضطرب بين التكتل والصراعات السياسية والتطور التكنولوجي...

- وتختلف قيمة كل عصر في نظر أمة من الأمم عن قيمة نفس العصر في نظر أمة أخرى ، فالأوروبيون مثلاً يعتبرون العصر الوسيط فترة انحطاط لمعاناة بلادهم من الفوضى والجهل والتخلف ، في حين المسلمون يعتبرونه عصر رُقي بسبب ازدهار الحضارة الإسلامية، ويختلف التقويم التاريخي من أمة إلى أخرى حسب الأحداث الهامة في تاريخها فالمتسيحيون يعتبرون ميلاد المسيح معلماً يبدأ منه التقويم الميلادي، والمسلمون يعتبرون هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة معلماً يبدأ منه التقويم الهجري.

- يُعتبر السُّلم الزمني وسيلة عملية لتمثيل الزمن وتحديد تاريخ الأحداث التي وقعت قبل أو بعد معلم معين (الميلاد - الهجرة ) كما يسمح بمطابقة تاريخ معين وفق تقويمين مختلفين مثلاً : وفاة الرسول الأكرم 11 هـ / 632 م.

## II. الإطار الزمني لحضارة العالم القديم ( الفترة الزمنية) :

- حضارة بلاد الرافدين : 3300 سنة ق.م. ببلاد العراق (نهر دجلة والفرات)<sup>30</sup>.
- حضارة مصر (الحضارة الفرعونية) : 3150 ق.م (نهر النيل) .
- حضارة وادي السند : 4500 ق.م - في الأراضي الباكستانية .
- الحضارة اليونانية : 800 سنة ق.م أراضي اليونان .
- الحضارة الرومانية : 275 ق.م ايطاليا.
- الحضارة الفارسية : 200 سنة ق.م .
- الحضارة الفينيقية : 2500 سنة ق.م شرق المتوسط وغرب الهلال الخصيب.
- تاريخ العرب قبل الإسلام<sup>31</sup>.....

<sup>30</sup> - سيف الدين الكاتب، ابراهيم حلمي الغوري وآخرون، أطلس التاريخ القديم، دار الشرق العربي، دار العزة والكرامة للكتاب، ط5، بيروت، لبنان، سنة 2010م، ص21.

<sup>31</sup> -المرجع نفسه، ص115.

## .III. الإطار المكاني :

- يتمثل في الحيز الجغرافي بما يُصطلح عليه أيضاً الكيان الجغرافي، الأرض والمساحة التي استقر فيها الانسان ونشأت فيها حضارته، حيث ظهرت الحضارات القديمة في أنحاء العالم وفي فترات مُتفاوتة طُول آلاف السنين قَبْل الميلاد، حيث كانت أولها في مناطق جغرافية محددة منها : - في قارات العالم القديم في مصر وبلاد النهرين في العالم العربي حضارات جنوب غرب قارة آسيا، ومنطقة الهلال الخصيب، ووادي السند في شبه القارة الهندية والنهر الأصفر أو هوانغ هو في الصين وجزيرة كريت في اليونان ، وحضارة أكسوم في القرن الإفريقي، ثم كانت أولى حضارات قارات العالم الجديد في منطقة أميركا الوسطى الواقعة جنوب قارة أمريكا الشمالية حالياً حضارات الشرق الأدنى، حضارات جنوب أوربا، حضارات شمال إفريقيا...

## .IV. خصائص الحضارات القديمة :

- وجود تجمعات سكانية.
- ميّزات ثقافية ودّوق فني بناء المساكن والقصور.
- امتلاك نظام كتابة يَسْمَح بالتدوين.
- نظام سياسي.
- طبقات اجتماعية .
- نظام مهني - حرف ومهن الناس.

## .VII. مراحل تاريخية مشتركة وتقييم مُختلف:

- كانت البيئة النهرية والساحلية دائماً منطقة جذب للإنسان يُفضل الاستقرار فيها على غيرها من البيئات، وذلك لما توفره من أراضٍ سهلة ذات تربة خصبة ومناخ معتدل، كما يسمح النهر المنتظم الجريان من الساحل ذو الخلجان بربط الجماعات المستقرة وذلك عن طريق المِلاحة النهرية والبحرية .
- تركزت حضارات العصر القديم في حواف القارات أي في المناطق الساحلية المتصلة بالأنهار من جهة، وبالبحار من جهة أخرى ( اليونان - ايطاليا - الصين - الهند - العراق - مصر - بلاد المغرب - البيرو - المكسيك ....).

**المحاضرة الرابعة :****الشرق الأدنى القديم****حضارات غرب جنوب آسيا ومصر.**

▪ تحديد الحيز الجغرافي للشرق الأدنى القديم :

▪ فرز أهم حضارات الشرق الأدنى.

▪ تحليل أهمية الموقع وتأثيراته.

تضمنت منطقة الشرق الأدنى كثيرا من الحضارات القديمة، التي نشأت من خلال توفر العديد من الظروف والعوامل المساعدة، وعرفت العديد من المنجزات الحضارية في جميع أجزاء الشرق الأدنى القديم.

**1. الإطار الجغرافي للعالم القديم :****• العالم القديم :**

- مُصطلح جغرافي تاريخي يشمل جميع المناطق الجغرافية التي شهدت قيام ازدهار الحضارات القديمة، وتتكون من غربي آسيا وجنوب أوروبا وشمال إفريقيا، الكيانات والشعوب التي وصلتها الكتابة، وتكون، وينتهي اصطلاحيا بالعموم بسقوط روما سنة 476م.. ويضم :

**(أ) الشرق الأدنى القديم :**

- هي المنطقة الجغرافية ذات التركيز الحضاري الكبير في العصر القديم، تمتد من غرب إيران شرقا الى غرب نهر النيل في مصر القديمة، و تمتد من جبال ارمينية والأناضول وطوروس في الشمال والشمال الغربي إلى اليمن السعيد، ومنطقة القرن الإفريقي، وتضم الأقاليم الجغرافية: فارس ، بلاد ما بين النهرين، مصر القديمة، سوريا القديمة، فينيقيا، شبه الجزيرة العربية، الحبشة، اليمن الأناضول، قامت بها حضارات عديدة منها : بلاد الرافدين ( السومرية والأكدية، البابلية والآشورية والفرعونية. الفينيقية و اليمنية (السبئية ...)، و " حضارة الحبشة (أكسوم)..."،<sup>32</sup> إذن الشرق القديم مساحة واسعة يبدأ من مصر إلى الصين، ويضم الجزء النوبي من آسيا وشمال شرق إفريقيا... يضم بلدان هذا الشرق شريط طبيعي فريد، هو تتالي الوديان الخصبة مع أمصار واسعة صحراوية والسلاسل الجبلية، وخمسة

<sup>32</sup> -أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى، دار المعرفة، الإسكندرية، سنة 2000م، ص 09.

واديان وساعة نهريّة : وادي النيل في شمال إفريقيا، وادي دجلة والفُرات (ما بين النهرين) في الجنوب الغربي من آسيا، قرب الخليج العربي، واديان الهندوس والغانج في الهندستان ووادي هوانغ في الصين..<sup>33</sup>، تُشير الدراسات الأثرية الحديثة " إلى أنّ أقدم المراكز الحضارية تقع في منطقة غربي آسيا الممتدة من البحر المتوسط غرباً إلى البقاع الإيرانية شرقاً، ومن البحر الأسود وهضبة الأناضول وحوض بحر قزوين شمالاً إلى الصحراء العربية جنوباً .."<sup>34</sup>

#### ب) منطقة جنوب أوروبا :

- تشمل مختلف الحضارات التي ظهرت و ازدهرت خاصة في المناطق الجنوبية الغربية من أوروبا، وتمتد حدودها من سواحل غرب آسيا الصغرى وجزر بحر ايجة شرقاً حتى غرب شبه الجزيرة الإيطالية ومن مرتفعات الوسط الأوربي شمال حتى الجزر المتوسطية في الجنوب ( رودس، كريت، صقلية - كورسيكا...)، شهدت قيام حضارات متفوقة كالإغريقية والرومانية ثم البيزنطية..

#### ج) منطقة شمال افريقيا :

- يُقصد بها المناطق الواقعة من إقليم المدن الثالثة: - طرابلس في ليبيا، حتى المحيط الأطلسي، صُمّت قرطاج و بلاد المغرب، امتداد الساحل المتوسطي عموماً، وظهرت بها حضارات عديدة منها القرطاجية والنوميديّة....

#### II. أهم الحضارات :

##### ▪ حضارات الشرق الأدنى :

✓ حضارة مصر: بحوض النيل والمقصود هو الحضارة الفرعونية في جميع توسعاتها ومراحلها..

✓ بلاد الرافدين : جميع الحضارات التي ظهرت في بلاد دجلة والفُرات (العراق) شمالاً وجنوباً ومنها السومرية والأشورية والكلدانية والبابلية...

✓ حضارة بلاد الشام : وهي الحضارات التي ظهرت ما بين بلاد الرافدين غرباً ومصر شرقاً ومنها الفينيقية (لبنان)، وحضارات فلسطين وسوريا..

<sup>33</sup> - ف داكوف، س كوفاليف، الحضارات القديمة، الجزء الأول، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سنة 2000م، ص 67.

<sup>34</sup> - محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى، دار النهضة العربية، سنة 2010م، ص 13.

- ✓ حضارة بلاد فارس: كثيرا من الحضارات التي ظهرت في منطقة بلاد فارس ومنها العيلامية والميدية والفارسية، قبل الهجرات الهند وأوربية.
- ✓ حضارة شبه الجزيرة العربية :
- ✓ حضارات القبائل العربية قبل الإسلام ومنها منطقة اليمن، وظهور حضارة عربية في وسط شبه الجزيرة وفي شمالها مثل المناذرة والعساسنة...
- ✓ منطقة بلاد الأناضول:
- الحضارة الحيثية - الحضارة الليدية.
- حضارات أخرى :
- جنوب أوروبا :
- ✓ حضارة الإغريق (اليونان) بمختلف أزمونها منها الكيريتية، إلى البيزنطية..
- ✓ حضارة روما (إيطاليا) : وجميع مراحلها، وغيرها من الحضارات.
- منطقة شمال إفريقيا :
- ✓ حضارة قرطاجة ( تونس) ومراحل نشأتها.
- ✓ حضارة نوميديا (الجزائر) .
- III. مميزات وخصائص منطقة الشرق القديم :

تميزت المنطقة بخصائص ومميزات طبيعية وجغرافية هامة، مكنت شعوبها من تأسيس حضارات كان لها الأثر الواضح في بناء الحضارات العالمية، يرجع ذلك إلى تميزها بكثير من المميزات الهامة :

- منطقة الهلال الخصيب تتوسط العالم القديم ( الأفروآسيوية)، حيث " قامت الشعوب المتمدنة على تخوم قارتي آسيا وإفريقية، فقام المصريون في وادي النيل والكلدان في سهل الفرات، وكلهم أهل فلح وحرث ألفوا الإقامة وجنحوا للسلم..<sup>35</sup>
- منطقة عبور وهمزة وصل بين القارات.
- أراضي ذات تربة خصبة (تربة فيضية).
- أودية دائمة الجريان منها: واد النيل ووادي دجلة والفرات، " إنها لوديان ملائمة جدا للزراعة، تروي فيضانات مجاري المياه الحقول، المناخ حار، التربة ثرية ومهيأة للعمل، وقد بدأت

<sup>35</sup> - - شارل سنيوبوس، تاريخ الحضارة، تعريب محمد كرد علي، مطبعة الظاهر، القاهرة، سنة 1988م، ص01.

الزراعة هنا قَبْلَ غيرها، وتَطَوَّرت بِسرعة...<sup>36</sup>.

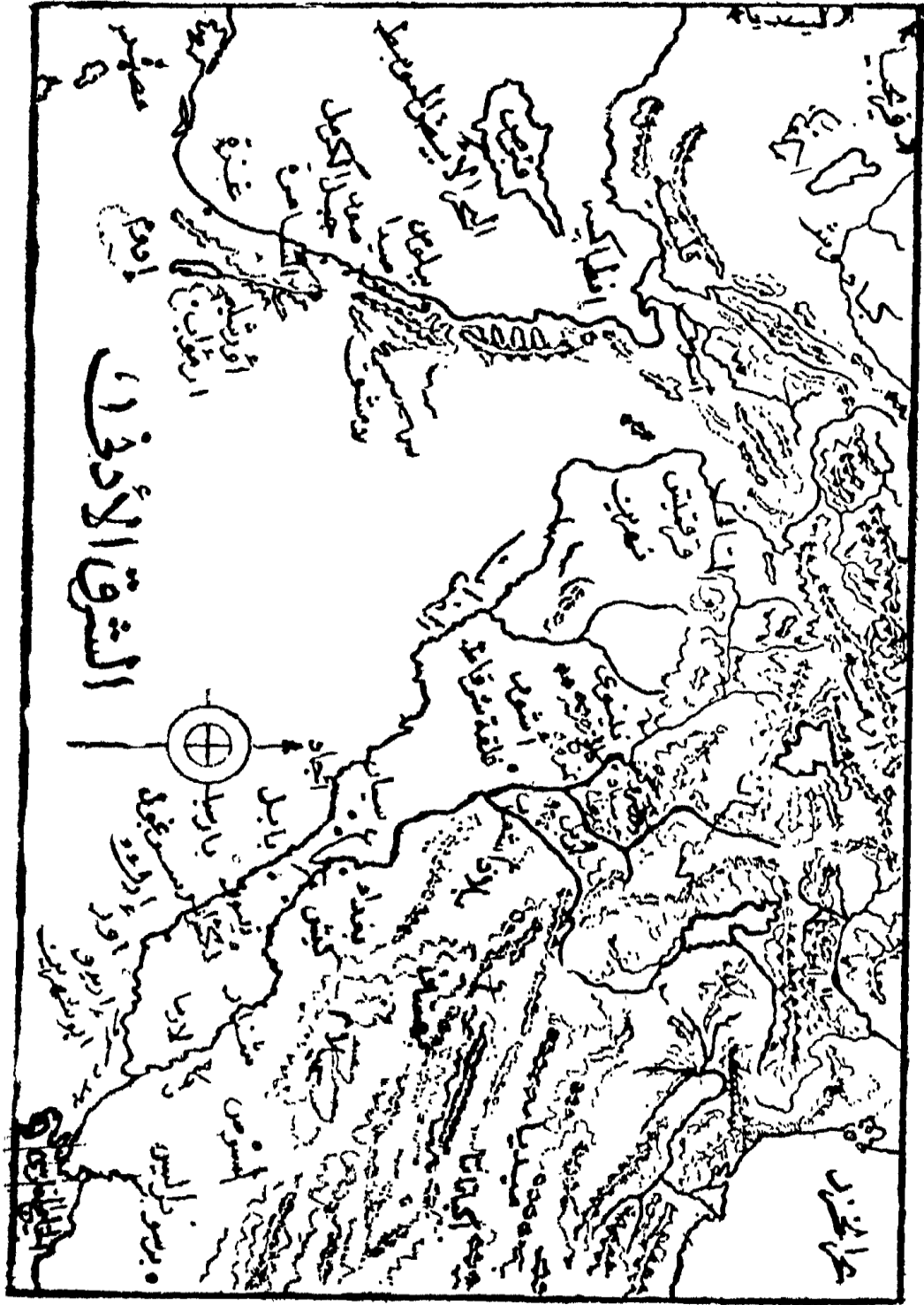
- الإشراف على كثير من المُسطحات المائية مثل البحر المتوسط والمحيط الهندي والخليج العربي.
- سلاسل جبلية ومناطق صحراوية.
- مناخ ملائم بوقوعها في المناطق المعتدلة والحارة.
- ظروف طبيعية ومناخية ساعدت على النشاط الزراعي.
- منطقة تبادل تجاري هام باعتبارها ملتقى الطُرق: - طُرق برية مثل طريق الحرير وطريق التوابل.. وطُرق بحرية البحر المتوسط والمحيط الهندي.. " حَيْثُ أقامتْ هذه البلدان الواقعة في منطقة البحر المتوسط علاقات تجارية وثقافية مع جيرانها، بما فيها الشاطئ الأوربي، التي، التي أخذتْ قبائلها وشعوبها من مصر، وما بين النهرين، وفلسطين، وسوريا، والهند الكثير من عناصر ثقافتها، انتقلتْ هَذِهِ المُتنبسات إلى شعوب أوربا الحديثة وصارتْ وفقاً على الحضارة الأوربية<sup>37</sup> .

- مهد الحضارات القديمة، وتأثيرها في مُختلف الحضارات المجاورة،
- وتُعد منطقة جذب واستقطاب لمُختلف الشعوب والقبائل مثل الهجرات الهندوأوربية..، ومنها انتشرتْ السُلالة السامية نحو مُختلف أصقاع العالم، كما شهدتْ أراضيها مُختلف شُرائع الديانة السماوية التي وصلتْ إلى جَميع مناطق المعمورة، وفي " أثناء تاريخها، خلقتْ مُجتمعات الشرق حضارات غابرة مارستْ تأثيراً عظيماً على ارتقاء البلدان القديمة أوربا، كانتْ الحضارات الأكثر نفوذاً هي حضارات مصر، ما بين النهرين، وبلدان وسيطة بين فلسطين وسوريا..<sup>38</sup>

<sup>36</sup> - ف دايكوف، س كوفاليف، الحضارات القديمة، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 68.

<sup>37</sup> - المرجع نفسه، ص 69.

<sup>38</sup> - المرجع نفسه، ص 68.



المُلحق : منطقة الشرق الأدنى - ول وايرنل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الثاني، ترجمة محمد بدران، ص 03.

**المحاضرة الخامسة :****فجر التاريخ والاختراعات****السابقة للحضارة****الأهداف:**

- تحديد :
- مفهوم مصطلح فجر التاريخ .
- أهم الاختراعات السابق للحضارة.

- عرفت الحضارة الانسانية تحولا كبيرا وهاما في فترة فجر التاريخ في جميع مناطق العالم، حيث عرف الانسان تغيرات عديدة أدت إلى نمو المجتمعات واستقرارها، وظهور مجموعة ابتكارات واختراعات ووصول الانسان للزراعة والانتقال من الصيد إلى الإنتاج الزراعي لضمان غذائه ووصولاً إلى ظهور الكتابة 3200 ق م، فترة انتقالية من حالة الترحال والتنقل والأدوات الحجرية إلى الإنتاج الزراعي والاستقرار إلى الاكتشاف والابداعات الحضارية....

- قبل الولوج في موضوع فجر التاريخ مفهوماً وأهمية لابد من التطرق إلى مفهوم مصطلح عُصور ما قبل التاريخ وهي الفترة الممتدة من ظهور الانسان إلى ظهور الكتابة 3200 ق.م ملايين السنين يُعتمد على الأدلة الأثرية والتنقيب وأدوات الانسان الحجرية وتُقسم إلى عُصور ما قبل التاريخ ، وهي تُعرف هذه المرحلة الطويلة من تاريخ البشرية بمصطلحات خاصة : العصر الحجري القديم Paléolithique في علم الاثار، وعصر البليستوسين (البليستوسين) Pléistocène في علم الجيولوجيا كما يُعرف ل. مورغن الفترة نفسها باسم - الوحشية- في كتابه المجتمع البدائي.. هذه السلسلة بدأت مع إنسان جاوه منذ أكثر من 600.000 لتنتهي بظهور الانسان العاقل Homosapien قبل 35000 سنة في شتى أنحاء العالم..<sup>39</sup>، وتنتهي بالعصر الحجري المعدني (5000ق.م-3000ق.م) الذي قام فيه الإنسان باستخدام الحجارة إلى جانب المعادن أهمها الرصاص والنحاس والرصاص، وتتميز بكثير من الخصائص والمميزات وتختلف من منطقة لأخرى حسب الظروف الطبيعية والبيئية والمناخية .

<sup>39</sup> - محمود أمهز، مرجع سابق، ص 5-6

## 1. مفهوم فجر التاريخ :

- فجر التاريخ هو المرحلة الانتقالية من عصور ما قبل التاريخ (العصور الحجرية) إلى التاريخ والتي تُحدد غالبا بظهور الكتابة 3200 ق.م، ويختلف إطارها الزمني من منطقة لأخرى وعموما تنحصر بين 2000 - 3200 ق.م الفترة التي سبقت التدوين والكتابة.. وقد أثار مفهوم مصطلح فجر التاريخ وتحديد الإطار الزمني جدلا واسعا بين الباحثين ونذكر عللا سبيل الذكر منهم قزال (Gzell) و Dechelette الأخير الذي اعتمد على استخدام الانسان للمعادن مثل : البرونز والحديد فاصل بين العصور الحجرية والعصور التاريخية... يعني فجر التاريخ هو الفترة التي سبقت التاريخ المدون أي هو فترة انتقالية بين العصور الحجرية ومنها القديم والعصر الحجري الوسيط - الانسان العاقل والتي تبدأ بعد ابتكار الكتابة لتوثيق أحداثه وحياته اليومية...

- محمد الصغير غانم : " مُصطلح فجر التّاريخ La Protohistoire فإنه يعني تحديد معارفنا على ذلك الخيط الرفيع الذي يتوسط نهاية ما قبل التاريخ ممثلة في العصر الحجري الحديث وبداية الفترة التاريخية...<sup>40</sup>
- أنطون مورنكات: " بشكل يكاد يكون غير ملحوظ تحقق الإنسانية العز تقدما مفاجئا بعد فترات من الفُتور أو التطور البَطِيء، وهكذا تبدو وكأنها تتحفز مُدخرة قواها لتجتاز بقفزة واحدة العتبة التي تفصل بين العصر الحجري النحاسي والعصر النحاسي البحت، تلك العتبة التي تتفق و مرحلة فجر التاريخ ..<sup>41</sup>

## أهمية مرحلة فجر التاريخ :

عَرَفَتْ نهاية مرحلة العصور الحجرية تغيرا واضحا حيث " شهد العالم القديم في أواخر هذه المرحلة تحولا كبيرا في تاريخ البشرية تجلى في انتقال النشاط الانساني وتمركزه في منطقة الشرق الأدنى (غربي آسيا وشمال إفريقيا) في بداية العصر الحجري الحديث Néolithique مع انتقال الانسان من حياة الصيد إلى حياة الاستقرار في قرى صغيرة كانت النواة الممهدة لظهور المدن في

<sup>40</sup> - محمد الصغير غانم وأخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة ، سنة 2006م، الجزائر، ص 06.

<sup>41</sup> - أنطون مورنكات، تعريب توفيق سليمان وأخرون، مطبعة الإنشاء دمشق سوريا، 1967، ص 31.

بداية العصور التاريخية .. " 42 ، وفجر التاريخ امتداد للعصور الحجرية نستخلص الخصائص التالية :

- يعرض صور تطور البشرية خلال العصور الحجرية وقبل ظهور الكتابة.
- إدراك وفهم الأسس القاعدية لتطور الإنسان من التنقل إلى الاستقرار.
- تفاعل الإنسان مع تغيرات بيئته المختلفة.
- مختلف أدوات ووسائل الإنسان الحجرية والمعدنية..
- من المجتمعات المتنقلة إلى التجمعات والمجتمعات.
- الطقوس الدينية والفكرية.

## 2. أهم الاختراعات السابقة :

- تمكن الانسان في كل عصر حجري من العصور الحجرية باستغلال محيطه وما يحتوي من موارد وامكانات فاستغل الحجارة والعظام ثم الأخشاب ومُختلف المعادن لصناعة أدواته التي احتاجها في تفاعلاته اليومية في جميع الجوانب واستطاع ابتكار واكتشاف العديد من الآلات والأدوات سُحاول ذِكر أهم تلك الاختراعات السابقة للحضارة في جوانب حياته المختلفة مثل اكتشاف النار وصناعة الأسلحة والأدوات والتعدين.. دفعتْ بالإنسان إلى التأقلم والتكيف مع بيئته والتغيرات المناخية والطبيعية..

### أ) الزراعة :

اهتدى الانسان في أواخر العصر الحجري الحديث الذي يُعرف ب : عصر- إنتاج القوت - إلى الزراعة انتقل الإنسان من الجمع والالتقاط إلى الانتاج الزراعي لضمان غذائه وقام بتربية الحيوانات لأغراض اقتصادية، وشرع في زراعة الحبوب (شعير وقمح وحنطة..). تماشيا مع الظروف المناخية واختلالاتها من منطقة لأخرى، نجد أنه ابتداء الزراعة في مصر بالفأس الخشبي الذي تطور إلى المحراث وعرف عملية الحرث بعد الفيضان مباشرة، وأدخلتْ زراعة عدة غلِّ وحُفرتْ التُّرع والجداول للري، وظهر جليًا " حُسن إدارة الأراضي يُعتبر إحدى منجزات المصريين القدماء العظيمة، وتوجد شواهد نستدل منها على وجود كوادر إدارية في مصر مخصصة لأعمال صيانة شاطئ نهر النيل

42 - محمود أمهز، مرجع سابق ص10

والقنوت والسواقي..<sup>43</sup>، وفي بلاد الرافدين نجد أن الدولة الآشورية اهتمت مبكراً بإنشاء قنوات الري وبتنظيم ملكية الأراضي وتسجيلها<sup>44</sup>.. وانتشرت مختلف المنتجات الزراعية.

### الأدوات والوسائل :

عَرَفَ الإنسان كثيراً من الحرف والمهن منها ما ارتبط بالزراعة مثل تربية الحيوانات والطيور الداجنة، وكان من بين " التطورات استئناس الكلب، واستئناس الكلب في حد ذاته ليست له أهمية ولكن أهميته من أنه خطوة تقدمية نحو المرحلة القادمة وهي استقرار الإنسان في قُرى وممارسة الزراعة واستئناس أنواع أخرى من الحيوانات..."<sup>45</sup>، وصنع الأدوات الحجرية من العظام والحجر ثم من المعادن فتطورت منها : المنجل والفأس الحجري والمحراث، والأجفان ، والشفرات والمدرة و العجلة وأدوات الرس والسقي والرافعة والنافورة، وعرف صناعة الفخار.. حيث " أصبحت هذه المدينة الحجرية للإنسان البدائي مطرقة وفأساً وإزميلاً وكاشطة وسكينا ومنشاراً... لتصبح مغازاة أو سهماً أو حربة..."<sup>46</sup>، وبعد إنتاج طعامه وقوته عمل على تطوير لباسه من خلال مواد حيوانية صوفية وجلدية وسعى إلى تطويرها، فظهرت الملابس بظهور العديد من الأدوات التي استخدمت في حرفة النسيج منها - النول - من الابتكارات المصرية، وتطورت الأقمشة والألوان ومنه اللون الآشوري الذي ارتبط بالفينيقيين

### ب) اكتشاف النار:

سكن الكهوف الطبيعية وتقل من مكان لآخر تماشياً مع وجمع غذائه وممارسة حرفة الصيد لضمان قوته، ثم مع امتهانه للزراعة شرع في بناء مراكز للاستقرار في كل مكان وأهمها " بناء مساكن مختلفة الحجم..<sup>47</sup> للاستقرار ومتابعة مهنة الزراعة، ومع اكتشافه للنار وهو اكتشاف غير كثيراً من معيشته وحياته اليومية، تغير نمط العيش فأصبح طهي غذائه وطعامه أسلوباً جديداً وتنوع طعامه، وشعر بالأمن الليلي والحماية من الحيوانات المفترسة تأمين المأوى بإشعال النار والتدفئة والتواصل

<sup>43</sup> - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 400.

<sup>44</sup> - نفس المرجع، ص 27.

<sup>45</sup> - محمد غلاب ويسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجره، ط2، الناشر مكتبة الأنجلو

المصرية، الإسكندرية مصر، 1975.

<sup>46</sup> - ديورانت ول وايريل، مرجع سابق، 64.

<sup>47</sup> - المرجع نفسه، ص 257.

الاجتماعي وكذا رمزية النار روحيا، مع اكتشاف النار وقد يكون احتكاك الحجر ببعضه أعطى شرارة النار، شهد بذلك قفزة ثقافية أدت إلى التطور المستمر في أدواته ... كان استخدام النار من أعظم اكتشافاته، وقد عُرفت عند " إنسان بكين منذ 500 ألف ق.م حيث عُثر في كهف شيكوتين في شمال الصين على آثار للنار وللمواقد التي طهى عليها هذا الإنسان طعامه "، فوجد ضالته في اكتشافه للنار واستخدمها في كثير من الصناعات وتعددت الاستخدامات " فقد بدأت الصناعة بالنار...ولما أدرك الإنسان أعجوبة النار استخدمها على ألف صورة، أولها فيما نظن أن اتخذ منها شعلة يُقهر بها عدوه المخيف ألا وهو الظلام ثم استعملها بعد ذلك للتدفئة "48...." ثم بعد ذلك أخذ يستعمل النار في المعادن فيلينها.. لقد بلغت النار في أعين البدائيين من الغرابة ومن النفع حداً جعلها لديه أحد المعجزات التي تستحق أن تُتخذ إليها وتُعبد...49، واستعملها في حياته الاجتماعية والأمنية والتواصلية " قد مكنته من استخدامها في التدفئة والطهي ..وصناعة الفخار ..50 وعرف بواسطتها تطورا هاما في حياته المختلفة، " وقد تمكن هذا الإنسان بواسطة النار من أن يُسيطر على بيئته ويحمي نفسه من الحيوانات المفترسة التي تخشى النار..51.

### ج) وسائل النقل التبادل التجاري :

من خلال إنتاج مختلف المنتجات الزراعية والسلع والملابس والمعادن، ومع ضمان حاجياته، " نشطت عند البابليين الصناعة والزراعة والتجارة نشاطا ملحوظا في عهد حمورابي وكذلك الآداب والفنون والعمارة ..52، ومع تطور الإنتاج " كانت التجارة تتطور بشكل محسوس الملك والكهنة يستسلمون لتجارة الجملة بواسطة الموظفين..53، وشهدت مختلف الحضارات والمناطق حركة تجارية هامة، وقد كانت حركة تجارية مهمة في بلاد فارس كغيرها من الحضارات فقد حملت القوافل التجارية البضائع من مختلف أنحاء العالم عبر إيران إلى البحر الأبيض المتوسط ..54

48 - ديوزانت ول وإيريل، مرجع سابق، ص 22.

49 - المرجع نفسه، ص 22

50 - محمد السيد غلاب، مرجع سابق، ص 244.

51 - المرجع نفسه، ص 248.

52 - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 31.

53 -- ف.دايكوف، مرجع سابق، ص 108.

54 - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 310.

وكان الانسان يحمل متاعه وبضائعه بنفسه ثم استخدم وسائل نقل متنوعة تدريجيا معتمدا على الحيوانات والعربات..، وكان الأشوريون " قد اعتمدوا على الجمال والمركبات التي تجرها البغال والحمير..<sup>55</sup> في تنقلاتهم وتجارتهم، ومارسوا القبائل والأسر التبادل التجاري ، وتوسعت بين الحضارات، وظهرت الأسواق والمراكز والطرق التجارية البرية منها طريق الحرير.. والبحرية وكانت صيغة المقايضة سائدة وتطورت بظهور العُملة خاصة مع اكتشاف المعادن، في بلاد اليونان ومصر وبلاد الرافدين...

#### (د) الجانب الفكري والفني:

عبر الانسان قديما كثيرا بالرسم والنقش عن جميع تفاعلاته على الصور ثم بيض النعام والفخار وغيرها.. حتى اكتشف الكتابة التي تنوعت منها الهيروغليفية والمسمارية.. هذه الأخيرة " أسسها السومريون وتعلمها الأكلدنيوت، ثم انتقلت العيلاميين والبابليين والأشوريين...وأفاد منها الفنيقيون ليصنعوا أبجديتهم الأولى..<sup>56</sup>، فشهد الانسان تطورا فكريا هاما الرسم والموسيقى والنحت ومختلف الفنون، وكان للجانب الروحي مكانة في حياة الانسان القديم بتعلقه بالطبيعة والملوك والنار.... جعلته يُقيم الطقوس والاحتفالات لاعتقاداته المختلفة.

فجر التاريخ بكل خصائصه فترة هامة في حياة الانسان القديم، ومصطلح يحمل دلالات تاريخية لفترة ما قبل عملية التدوين والكتابة، وفترة مهمة لتطور حياة البشرية.. أهما تطوير أدواته البشرية واكتشاف النار والانتقال إلى الاستقرار المرتبط بظهور الزراعة وضمان غذائه وأمنه.

<sup>55</sup> - نفس المرجع، ص 27.

<sup>56</sup> - ف.دايكوف وس.كوفاليف، الحضارات القديمة، الجزء الأول، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق، 2000، ص100.

**المحاضرة السادسة :****المصادر المادية والأدبية****لدراسة الحضارة**الأهداف

(هـ) تحديد

- المصادر المادية.
- المصادر الأدبية.

- تتطلب الدراسات العلمية الخاصة بالتاريخ القديم والخُقب السحيقة من العصور الماضية، منهجية ووسائل خاصة، وتفرض منهجية ذلك على الباحث ورجل التاريخ للحصول على المعرفة التاريخية والأثرية المتعلقة بالحضارات القديمة وجوانبها المختلفة، والتوصل إلى نتائج مهمة ضرورة التقيد بالمصادر المادية والأدبية لاستخلاص مُختلف المعارف والمعلومات..

**1. المصادر المادية :**

▪ - تتمثل في مُختلف الشواهد المادية الملموسة التي تدخل ضمن المواد الأثرية، مجموعة قطع من المواد التي استخدمها الانسان في العصور الحجرية، قطع حجرية وعظمية ولاحقا خشبية ومعدنية.. التي تُمثل أشكالاً مختلفة : أدوات وأسلحة وفؤوس وشفرات والأجفان.. ، وغيرها وتتنوع من حيث الحجم والنوع و الاستخدام و الأهمية نذكر من أهمها معابد الزيقورات في بلاد الرافدين والأهرام في مصر .. " وقد درج الباحثون على تسمية عصور ما قبل التاريخ بالعصور الحجرية Stone Ages لأن الإنسان في هذه العصور صنع آلاته وأدواته من الحجارة ، رغم استخدامه كذلك ويقدر أقل العظام والقرون والأصداف والأخشاب، وتمتد هذه العصور منذ أقدم الآثار والمخلفات البشرية المكتشفة إلى غاية واستخدام الإنسان المعادن..<sup>57</sup> ، لنأخذ على سبيل المثال حضارة مصر " لا ريب في أن الآثار التي تركها المصريون القدامى وما تم به الباحث في تاريخ الكنانة من معرفة سطرط على جدران المعابد والمقابر

<sup>57</sup> - عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافديم ميزوبوتاميا، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، بغداد، 2004،

والأهرام والتماثيل ولوحات القبور والتوابيت وقرطيس البردي وغيرها وقوائم: قائمة الكرنك وقائمة أبيدوس.. إنما هي المصدر الأول لتاريخ مصر القديمة فهي تتحدث عن الكثير من أخبار القوم وتروي معلومات عن عقائدهم وفنونهم... منها حَجَر بالمرودون عليه حوليات الملوك،<sup>58</sup>، وبذلك كل مخطفات الإنسان إذن المصادر الأثرية: الكتابات الأثرية أو النقوش، العُمَلات، الآثار المعمارية الوثائق الرسمية المكتوبة (أوراق البردي..)<sup>59</sup>، منها ما يُمكن تصنيفه آثار مادية ثابتة منه ما ذُكر سابقاً في جميع الحضارات: معابد ومقابر وأهرام وغيرها ثم منقوق ومُتحول هم جميع الأدوات والوسائل ومُختلف القِطع التي يُمكن نقلها من مكان أو آخر.

- ويعتمد الباحثون لدراسة الحضارات القديمة أساساً على المواد الأثرية في حين في العصور التاريخية تُضاف إليها الوثائق والمصادر المكتوبة: رسائل ومراسلات، سجلات ومُعاهدات، مخطوطات وغيرها ومنه:

- آثار : مناطق أثرية - حفائر - أدوات..
- النقوش : كتابات على مختلف المواد..
- الأدوات والوسائل: فؤوس - أجفان..
- العُمَلات والمسكوكات: قطع نقدية..

## 2. المصادر الأدبية:

- يُعد الإنتاج الأدبي بمختلف أصناف وأنواعه مصدراً مهماً للحصول على المعرفة التاريخية ملاحم وأساطير وأشعار وقوانين ومسرح... كل ما كتبه الإنسان القديم دون فيه تفاصيل جوانب حياته، وماتمیز به الإغريق والرومان والمصريون وكذا شعوب وحضارات بلاد الرافدين.. لتشكل تلك الكتابات المعاصرة لتلك الحقب مصدر أدبية مهمة جداً باعتبارها أصول هامة تكشف الكثير من تفاصيل حياة تلك الشعوب " والكتابة هي إحدى وأهم المنجزات الجوهرية والثقافية للإنسان.."<sup>60</sup>، وتُصنف إلى كتابات عامة لأحداث متنوعة وعامة وأخرى خاصة اهتمت بأحداث خاصة، ونذكر من الكتابات الكتابات اليونانية: من الذين اهتموا بالكتابات التاريخية مثل: هيروdot وبليني، ثم سالتوت وكتابات

<sup>58</sup> - أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 11.

<sup>59</sup> - قاسم يزيك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1990، ص 12

<sup>60</sup> - ك. ماتيف وأ. سازونوف، حضارة ما بين النهرين، ترجمة حنا آدم، دار المجد، دمشق، 1991، ص 16.

بوليبوس..". وأقدم المؤلفات الأدبية التاريخية التي عرفها الإغريق تتمثل في ملحمتي الإلياذة و الأوديسة التي تُنسب إلى هوميروس، وقد ظهرت في القرن التاسع والثامن ق.م وبالرغم من أنها كُتبت شعرا لكنها احتوت على مادة تاريخية ثرية..<sup>61</sup> ونجد فرجيل في الشعر وكتابات فلسفية منها كتابات أرسطو وغيرها، الكتابات المرية مثل ما" قام به الكاهن المصري مانثون في القرن الثالث ق.م الذي عاش في عهد بطليموس الأول والثاني...مستخدما نظام الحوليات في ترتيب الوقائع..متزامنا مع هذا قام كاهن آخر من بابل يُسمى برسوس بكتابة بابل باليونانية... وتدوين سفري العبرانيين وهما سفر الملوك..<sup>62</sup>، وعليه نجد :

- الأعمال الأدبية المختلفة.
- الأشعار والحوليات.
- الأساطير والفلسفة.

- تركز الدراسات العلمية التي ترتبط بالفترة الحجرية على المصادر (الأصول) بأ نوعها مادية أو أدبية باعتبار أن الإنسان لم يكن يكتب ويُدون لذلك يعتمد الباحثون على تلك المصادر المادية الأثرية الثابتة وهي مُنجزات حضارية قد تحمل معلومات من خلال رسوم أو نقش.. وأخرى أدوات ووسائل مختلفة، ثم مصادر أدبية متعددة الأصناف تحمل معلومات تاريخية هامة.

<sup>61</sup> - ميمونة ميرغني حمزة، دراسات منهجية البحث التاريخي، دار الخليج، ط1، بغداد، 2010. ص22.

<sup>62</sup> - المرجع نفسه، ص21.

1. حضارة بلاد الرافدين : المراحل الكبرى.
2. حضارة بلاد الرافدين : الحياة السياسية - نظام الحكم .
3. مظاهر الحضارة (نظام الحكم - الدين - الاقتصاد).
4. حضارة فارس : النشأة - الحياة السياسية والدينية - الاقتصاد.
5. حضارة عيلام : النشأة - الحياة السياسية والدينية - الاقتصاد.
6. حضارة وشعوب سوريا القديمة.
7. التوسع والمواجهة في جنوب غرب آسيا : الحروب الميدية ومختلف النزاعات.

**المحاضرة السابعة :****حضارة بلاد الرافدين : المراحل****الكبرى 1****الأهداف:**

- تحديد الموقع وأهميته.
- أهمية نهري دجلة والفرات.
- معرفة المراحل الكبرى.

- عرفت منطقة بلاد الرافدين توافد العديد من الشعوب التي استقرت في المنطقة والتي عملت على تأسيس عدة حضارات متعاقبة عبر التاريخ مكونة دول كبرى: سومر، وأكاد، وبابل، وأشور وبابل الثانية (الكلدان)، حققت إنجازات حضارية رائدة في كثير من المجالات..

**1. موقع بلاد الرافدين وأهميته:****(أ) الموقع:**

- بلاد الرافدين هي تلك المنطقة التي تقع في جنوب غرب آسيا الممتدة بين نهري دجلة والفرات، وتُعرف اليوم باسم العراق، الذي "يقع في قلب الشرق الأدنى"<sup>63</sup> " يُشكل العراق القديم المنطقة الممتدة من هضبة أرمينيا في الشمال حيث ينبع نهرا دجلة والفرات، حتى الخليج العربي في الجنوب، ومن الفرات غرباً حتى ما وراء الدجلة شرقاً.."<sup>64</sup>، يتكون شمالها من أراضٍ جبلية صعبة المسالك، ويتكون جنوبها من سهول رسوبية نتيجة الفيضانات، تُشرف على الطرق التجارية بين الشرق الأقصى والبحر المتوسط، وتقع بين الشام في الغرب وبلاد الفرس في الشرق، ويخترقها نهري دجلة والفرات، وقد كان لموقع العراق الجغرافي أثر مهم في سير تاريخه. "وقد تشكلت هنا دول مستقلة أريدو أور شوروباك أو ما لاغاش ليش ماري..."<sup>65</sup>، ومن حيث الطبيعة اء من ناحية لجرافية تنقسم إلى قسمين:

- **القسم الشمالي :** يتميز بالطبيعة الجبلية ومرتفعات..
- **القسم الجنوبي :** جزءا من الخليج تغمره الرواسب ومنطقة الدلتا..

<sup>63</sup>-Kim Benzel- Others , Art of the Ancient near East, M.M.A, New York, 210, p17.

<sup>64</sup> - أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 213.

<sup>65</sup> - ف. دياكوف، مرجع سابق، ص 84.

**ب) نهري دجلة والفرات :**

تميزت بلاد الرافدين بوجود نهري هامين كان لهما دوراً في تأسيس حضاراتها، " إن وادي دجلة والفرات الذي حمل الاسم الإغريقي ميزوبوتامي (بلدان مابين النهرين) ينطلق هذا النهر من منبعه "من المرتفعات الجنوبية لتركيا"<sup>66</sup>، وهو مهد الدول التي تُعد بين الأقدم في العالم.. لعب هذا الوضع دوراً هاماً في تاريخ البلاد القديم..<sup>67</sup>، و يقع العراق " على ضفتي دجلة مثلما بلاد مصر على ضفتي النيل"<sup>68</sup> ومن خلال النشاطات اليومية، "يعتمد السكان في صميم حياتهم على نهري الفرات ودجلة نظراً لقلة الأمطار وعدم كفايتها للإنتاج الزراعي.."<sup>69</sup>.

**ج) التسميات القديمة للعراق :**

- تعددت التسميات والآراء حول التسمية الأصلية للعراق ومنها: - لها صلة بالكلمة السومرية (أونوك أو أورك) <sup>70</sup>-المستقر، كلمة عربية ومعناها الشاطئ (نهري دجلة والفرات) - كلمة أجنبية وتعني إبراء وتعني الساحل وعُربت إلى إبراق ثم العراق، وورد اسم العراق في أواخر العهد الكشي الذي أعقب عهد سلالة بابل الأولى -1894-1595 ق م (، حيث أطلق على موضع أو مقاطعة بهيئة " أريقا - Arqua، ويُرجح بأنها كلمة فارسية تعنى السواد أو السهل أو البلد السفلى فإن البعض الآخر من العرب أطلقوا على القسم الجنوبي من العراق "السواد" اما القسم الشمالي اسم "الجزيرة" وهي كلمة تطابق في معناها كلمة ميزوبوتاميا -. la Mésopotamie،<sup>71</sup> أطلقت على بداية على المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، ثم شاعت لتشمل جميع مناطق العراق، ليصبح لفظ "باربوتاميا"- Parapotamia أي خارج منطقة النهرين ليقى مصطلح بلاد النهرين الأنسب، حيث ينبع نهرا دجلة والفرات من جبال أرمينيا وتم تداول مصطلح " بلاد بابل وآشور" الذي استخدمه هيرودوت<sup>72</sup>

**2. المراحل الكبرى لبلاد الرافدين:**

<sup>66</sup>-G. Maspero, Histoire Ancienne des Peuples de L'orient, Hachette, 1875, paris, p75.

<sup>67</sup> - ف. دياكوف، مرجع سابق، ص 81.

<sup>68</sup> -عماد الدين بن اسماعيل بن محمد المعروف أبو الفداء، تقويم البلدان، 1850م، دار صادر، بيروت، لبنان، 291.

<sup>69</sup> -أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص213.

<sup>70</sup> -عبد الوهاب حميد رشيد، مرجع سابق، ص13.

<sup>71</sup> -المرجع نفسه، ص14.

<sup>72</sup>- Trad Larcher, Histoire D Hérodote T1, Chapentier, Libraire éditeur, 1850, paris, p 02.

- توافدت العديد من الشعوب على بلاد الرافدين عبر فترات زمنية، وقد أسست حضارات تميزت بكثير من الخصائص والميزات في الجوانب الحضارية، السومريون والبابليون والآكاديون والآشوريون... فظهرت النظم الزراعية ووسائل الري، والكتابة المسمارية، وتطور العمران والفنون والتماثيل :

(أ) السومريون: 3500 ق.م - 2370 ق.م<sup>73</sup>

- حط السومريون وهم شعب مهاجر في أرض الرافدين إلى جانب الأكاديين في عصر عُرف : بـ"عصر فجر السلالات" وهي مرحلة ما قبل السرجونية، وقد نشأت بما يُسمى بـ " دول المدن"، نظام الحكم الدولة المدينة، ومنها فُرى تطورت إلى مدن زراعية : أوريدو...، أور، الوركاء، لجش... وظهور حكام مشاهير : لو كان بندا - جلجامش من أورك - ميزا نيباد من أور - ميسيليم من كيش - وأنام من منلجش... واستطاع الملك صرغون الكبير توحيد مجموعة دويلات (إدارة مركزي) حوالي 2355 ق.م ويؤسس امبراطورية مركزية مترامية الأطراف وصلت حدود المتوسط والأناضول...، وتم اختراع الكتابة في مراحلها البدائية الأولى الكتابة المسمارية : أول نظام للكتابة.. لتسقط بهجوم شنه العيلاميون<sup>74</sup>..

(ب) الأكاديون : 2350 ق.م - 2330 ق.م<sup>75</sup>

- الأكاديون من الشعوب السامية، حيث نزحوا من شبه الجزيرة العربية (شعوب سامية)، وأولى السلالات العربية في بلاد الرافدين، عاصمتهم أكاد التي تقع شمالي سومر والتي ينتسبون إليها من مدنها أيضا مدينة كيش، أسسها سرجون مؤسس الإمبراطورية الأكادية الذي سُمي بالملك الصادق ، وأدى امتزاج الأكاديون بالسومريين ظهور البابليون، بقيت موحدة أكثر من 60 سنة وتأثروا بالسومريين فنونا وكتابة... وظهر الملك " نرام سن" الذي وازى في مكانته الملك سرجون.. ومرت بظروف سياسية أثرت على وحدتها بوجود ملوك ضعافاً نذكر منهم<sup>76</sup>: دودو وشودورول.. لتعرض لهجوم القبائل الجوتية وتنتهي حوالي 2230 ق.م

(ج) البابليون : 1792-1650 ق.م<sup>77</sup>

<sup>73</sup> - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 22.

<sup>74</sup> - المرجع نفسه، ص 22.

<sup>75</sup> - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 59.

<sup>76</sup> - أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص 208.

<sup>77</sup> - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 81.

- يتميز التاريخ البابلي بنظام الأسر (11 أسرة)، وينتسبون إلى عاصمتهم بابل التي لها أكثر من معنى، بالخط المسماري " كا-نكر-راك ومعناها بالعربية : باب الآلة، وباللغة الأكادية : "باب إيو"، وقال ياقوت الحموي في -معجم البدان- بنى مدينة بابل "بيوراسب" واشتق اسمها من اسم كوكب المشتري لأن باللسان البابلي الأول إنما هو اسم المشتري...، ومن كلمة سامية أكادية من كلمتين باب- إيل وتميزت بالجانب الزراعي.. وتعددت الأسر والعهود منها:

▪ العهد البابلي القديم : دخل الأموريون انتزعوا الحكم من الأكاديين وجدوا مدنا وتوزعوا على ماري، إيسين، لارسا، ثم تمركزوا في بابل حوالي 1730 ق.م ليظهر البابليون وهناك من الباحثين من يُشير إلى أنّ إحدى الدول الأمورية التي قامت في بلاد الرافدين قد سُميت الدولة البابلية الأولى ودامت من سنة 1830 ق.م إلى سنة 1530 ق.م.. وقد أسسها بعد صراع المدن " سمو-أبوم " وتوالى الملوك مخ خلال الأسر، وعرفت أزهى مراحلها من الازدهار في عهد حمورابي : ( 1792-1750 ق.م ) هو سادس ملوك، ويُعد المؤسس الحقيقي للدولة البابلية، الذي استطاع في أواخر حكمه أن يُهيمن على الممالك : ماري - لارسا - وإشنوناك.. واشتهر بإنجازاته الإدارية حيث قسم الإمبراطورية إلى مقاطعات وعين حكاما ، ودون قوانينه على مسلته المشهورة...<sup>78</sup> وقد ضَعُفَت الدولة البابلية الأولى بدخول الملك الحثي "مورشيلي" الأول إلى العاصمة بابل عام 1531 ق.م ولم يعمر طويلا ليستلم الكاشيون<sup>79</sup> زمام السلطة في بابل وهم شعب منحدر من الجبال الإيرانية...

▪ السلالة البابلية :

- توالى الأسر في حُكم الدولة البابلية، وسقطت الأسرة البابلية الثانية التي عُرفت بمملكة البحر<sup>80</sup> في الجنوب على يد الملك الكاشي " أولام-بورياش "، ليُليها العهد الكاشي، شعوب هندو-أوربية على شكل هجرات واستوطنت في بداية المر أواسط الفرات ثم ما لبث أن أصبح

<sup>78</sup> - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 31.

<sup>79</sup> - انطوان مورتيكات، مرجع سابق، ص 163.

<sup>80</sup> - ديلابورت، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والأشورية، ترجمة محرم كمال، ط2، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، 1997، مصر، ص 49.

جزءاً من الحضارة البابلية، وكانت لهم علاقات دبلوماسية عالمية نشطة خاصة مع فراعنة مصر<sup>81</sup>..

- الكوشيون (الكوتيون) كانوا من بدو الجبال فلم تكن لهم حضارة ومدنية لكنهم تألفوا مع الحضارتين السومرية والأكدية، قد ثار عليهم الأمير السومري (أوتوهيكال وهو أميرمدينة أروك وتمكن من الانتصار عليهم وأعاد من الحكم السومري من جديد فيما يسمى بعهد الانبعاث السومري الأخير<sup>82</sup>، ونجد من ملوكهم : كويجالزو - أجوم -كادشمان..وكان قد سمي جانداس نفسه حوالي 1746-1761 مؤسس الأسرة الثالثة ملك بابل وحكم ابنه أجوم الأول مدى 22 عاما وخلفه ابنه كاشيتلياش الأول.. وتم غزو أرض التي كان آخر ملوكها أيا جميل... ليكون عصر العمارنة ( تل العمارنة العلاقات المصري البابلية)<sup>83</sup>..وكانت السلالة البابلية الرابعة والتي تأسست من قبل - مردوخ كابت أخيشو- وظهر بقوة - نبوخذ نصر أو بختصر- و الذي واجه العيلاميين... لتمر الدولة البابلية بظروف سياسية جعلتها عرضة للسيطرة الآشورية<sup>84</sup>، وكان ملك "سينيسيس شائعا بين ملوك ..وهناك أربعة ملوك اتخذوا اسم Labynetues<sup>85</sup>"

#### (د) الآشوريون : 1530-2000ق.م

- استوطن الآشوريون في شمل بلاد الرافدين، يُعتقد أنهم إحدى الهجرات السامية القديمة من جزيرة العرب ، وارتبطوا بعاصمتهم (أشور من كلمة آشور من أثور - آشور -أشوار..)، التي تقع على سفح جبل يطل على نهر دجلة، تحتل موقعا هاما بين سومر وأكاد..وقد أسس الآشوريون عدة مدناً منها نينوى التي نذروها لعشتار وكانت عاصمة دينية، ثم كالح وجعلوها عاصمة عسكرية<sup>86</sup>..، وعُرفت كالح ب: نمرود وأيضاً أربيل وحرّان<sup>87</sup>.. لم يستطع الآشوريون إنشاء دولة

81 - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص31.

82 - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص373.

83 - ل.ديلابورت، مرجع سابق، ص50.

84 - أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص252.

85-Hérodote, Histoire D Hérodote, Trad Larcher, p60

86 - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص31.

87 - ديوارنت، مرجع سابق، ص26.

خاصة بهم فقد كان يُحيط بهم الآرميون من الغرب والحوريون (المملكة الميتانية) في وسط البلاد والحثيون في الفرات الأعلى والخابور والكاشيون في الجنوب، وعموما مرت بثلاث عصور.

#### ▪ العهد الأشوري القديم (مرحلة التكوين):

- يبدأ هذا العهد من تأسيس الدولة سنة 2100 ق.م إلى نهاية حكم السرة الأولى سنة 1500 ق.م، وخضع الآشوريون إلى حكم ملوك أور (الأسرة الثالثة)، استقلت آشور تحت حكم بوزور آشور الأول وخلفه ملوكا منهم سرجون الأول وشمشى حدد الأول، الذي عاصر الملك حمورابي، وسنة 1594 ق.م أعلن ملك آشور ممشي حدد الثاني الاستقلال، تميز بحسن الإدارة ووسع مملكته فاخضع أرمينا ووصل غرباً إلى البحر المتوسط.. ومن ملوكهم أيضاً: بوزور آشور الرابع الذي اهتم ببناء المعابد.. ينتهي هذا العهد بسيطرة الميتانيين على الآشوريين الذين شكلوا غرب مملكة آشور دولة قوية<sup>88</sup>، استعاد الميديون على عدة مناطق " واستولوا على مدينة نينوى.. وأخيرا احتلوا الآشوريين.."<sup>89</sup>

#### ▪ المرحلة الوسطى (العهد الوسيط):

- يبدأ من 1500 ق.م إلى 900 ق.م، تميّز بتوحيد صفوف الشع الآشوري من قبل الملك أريبا حدد الأول، بتحري بلاده من الميتانيين ويُحد الآشوريين، يخلفه ابنه - آشور أو باليط- في السلطة ليعقد تحالفاً مع الحثيين وقضى على حكم الميتانيين حوالي سنة 1370 ق.م وتوالى ملوكا بنظام الأسر: إنليل - نيراري - حددنيراري الأول - شلمنصر - وتوكولتي - نينوتا - وتيغلات بلاسر الأول.. لتمر بمرحلة ضعف وتدهور..<sup>90</sup>

#### ▪ العهد الأشوري الحديث :

- يبدأ هذا العهد بتولي الملك أدد(حدد) نيراري الثاني الحكم 911-891 ق.م،.. ويُمكن تقسيمه إلى عهدين ظهرت فيهما الإمبراطورية الآشورية بعدة خصائص:

#### ➤ الإمبراطورية الآشورية الأولى من 911- إلى 745 ق.م :

- يتولى الملك الملك أدد(حدد) نيراري الثاني واسترجاع قوة الدولة الآشورية من جديد والنهوض بجوانب الحياة، تميز بنقوية الجيش<sup>91</sup> وعقد تحالفات مع البابليين، توكولتي نورتا بين 890-882 ق.م قام ببناء الحصون والقلاع، وعمل على تأمين طرق المواصلات، ليظهر آشور ناصر بال الثاني

<sup>88</sup> - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 21.

<sup>89</sup> - Trad Larcher, Histoire D Hérodote, p 78.

<sup>90</sup> - المرجع نفسه، ص 32

<sup>91</sup> - انطوان مورتيكات، مرجع سابق، ص 281.

(884-858 ق.م) الذي اشتهر بالقسوة والبطش .. ليأتي بعده ولده شلمنصر الثالث<sup>92</sup> .. وبذلك سيطر على الحياة السياسية في المنطقة .. وتوالى على حكمها حكام ضعاف .. إلى غاية الملك سنحاريب الذي واجه ثورات عديدة وتعامل معها بقسوة...<sup>93</sup>

### ➤ الإمبراطورية الآشورية الثانية من 745-612 ق.م :

يبدأ عهد الإمبراطورية الثانية في عهد الملك - ثجلاتليزر - التي تميزت بالقوة واتساع الرقعة، وقد شملت الإصلاحات الإدارية أمورا أساسية في نظام إدارة الدولة، إضافة إلى تنظيم الجيش وإدراج التجنيد الإجباري، والقياح بحملات عسكرية منها حملة جنوب العراق لضرب الآراميين وأخرى إلى سوريا للقضاء على الدول المتنامية التي قامت فيها، وفتح دمشق عنوة وأزال الدولة الآرامية 732 ق.م ، وأدخل أهل الأقاليم في الجيش، - بتولي شلمنصر الخامس الحكم (726-722 ق.م ) الذي أهم ما قام هو خلع الملك الإسرائيلي - هوشع - ويخلفه سرجون حكم 18 عاماً الذي سلالة حاكمة من الملوك، حيث حكم من بعده أبناؤه وهم سنحاريب وأسرحدون وأشور بانيبال (السلالة السرجونية)، ولم يكد يمضي زمن طويل على تدمير بلاد عيلام<sup>94</sup> .. مع الملك آشور بانيبال (639-630 ق.م) ظهرت الاضطرابات السياسية وظهور الأشكوزيين، وخلفه في الحكم ابنه- آشور. إيتل إيلاني- .ليهاجم الملك الكلداني الأصل - نبو بو لاصر - الحاميات الآشورية.. وفي سنة 610 ق.م جيش من مصر لمساعدة الآشوريين فأسرعت الجيوش البابلية والمادية إلى حران وبعد حر قصيرة عليها الجيوش البابلية وهي نهاية الدولة الآشورية.<sup>95</sup>

### هـ) الدولة الكلدانية : 625-539 ق.م (الإمبراطورية البابلية الثانية)

- تواجد الكلدانيون في جنوب بلاد الرافدين بعد أن دمر التحالف البابلي الميدي بقيادة أحشويرش (كياكزاريس) العاصمة (نينوى) 613 ق.م، الأقرب إلى بلاد اليمن - البحر الكلداني- واستوطنت في المناطق السهلية البابلية، فامتزجوا بالبابليين من ملوكها - نبوخذ - (605-562 ق.م) ابن مؤسس الدولة - نابو لاصر- الكلدني الأصل، وهم مزيج من شعوب عربية وآرامية<sup>96</sup> ..

- وتُمثل الأسرة البابلية الحادية عشرة : 625-539 ق.م نبوخذوروسر البابلية الجديدة بتداخل وتقاطع كلداني، وهي بداية التاريخ الكلداني الذي استولى على مساحة واسعة من دولة بابل، واستغل

<sup>92</sup> - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 32

<sup>93</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

<sup>94</sup> - طه باقر، مرجع سابق، ص 565.

<sup>95</sup> - ل.ديلابورت، مرجع سابق، ص 266.

<sup>96</sup> - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 44.

صُغف آشور ليوسع من بلاده وتحالف مع سياكسار ملك الميديين وزوج بنت هذا الأمير من ابنه نبوخودورسنور..وانطلقت عمليات التحالف الكلداني الميدي على القوات الأشورية، وقد دخل الميديون إلى ميزوبوتاميا وحاصروا نينوى واختفت الإمبراطورية الأشورية وتم الاحتلال.<sup>97</sup>

- تميز التاريخ السياسي لبلاد الرافدين بتعدد الحضارات والشعوب التي استوطنت في المنطقة من السومريين إلى الأشوريين والبابليين وظهرت أقوام أخرى كان لها دور في الحياة السياسية والحضارية ويُمكن أن نقول أن التاريخ السياسي لبلاد النهرين قد اضمحل بسقوط الدواة البابلية الثانية، إلا أن هذه الشعوب المتعاقبة خلفت إرثاً حضارياً هاماً من تنظيم سياسي وفكري وقانوني إلى جانب اجتماعي واقتصادي وعلمي.

<sup>97</sup> - ل.ديلابورت، مرجع سابق، ص62.

**المحاضرة الثامنة :****حضارة بلاد الرافدين 2**نظام الحكمالأهداف:

- إدراك نظام الحكم.
  - تتبع مراحل تطور نظام الحكم.
- تُعد حضارة بلاد الرافدين من بين أهم الحضارات البدائية والقديمة، التي تأسست في منطقة الشرق الأدنى ومن بين الإمبراطوريات الهامة والتي كان لها الأثر الاقتصادي والحضاري البين في هذه المنطقة بل امتد إلى العالم، وقد تعاقبت على منطقة بلاد النهرين عدة دول كبرى هي: سومر، أكاد، بابل وأشور، وبابل الثانية (الكلدان).. عرفت الحياة السياسية نظاما سياسيا تطور مع تغير المشهد السياسي لتلك الدول..

المظهر السياسي في بلاد النهرين :

- شهدت الحياة السياسية في بلاد النهرين خصائص متعددة، من خلال تعاقب الشعوب والحضارات عبر فترة زمنية طويلة، ظهرت خلالها نظم سياسية وتشريعاتن ومن جهة أخرى اضطرابات وحروب كان لها التأثير في ذلك ومنه نلخص الانبي السياسي ونظام الحكم :

(أ) النظام السياسي:

- كانت حاجة المجتمع الرافدي بعد ظهور التجمعات والمراكز الاستيطانية، وتوافد العديد من الشعوب التي يُرجح أن السومريين كانوا من أوائل تلك الشعوب.. وبداية العيش المشترك داخل بيئة بلاد الرافدين، والعمل الجماعي والتفاعلات اليومية.. دفعت تلك الظروف وأخرى إلى ضرورة وجود نظام سياسي تسهر على تسيير المجتمع، ومنه قد تتوع ذلك حسب الفترات والتغيرات السياسية والروحية :

- نظام الدولة المدينة:

- انتشر هذا النظام السياسي في تسيير شؤون تلك الحضارات مع عصر السلالات وكيف كان النظام السائد في حضارة وادي الرافدين، والمرجح أن ظهور نظام الدولة المدينة "حكومات المدن" تعود جذوره تعود جذوره إلى زمن ظهور أولى مراكز للاستيطان في السهل الرسوبي خلال الألف الخامسة ق.م مع تطور المراكز الزراعية إلى مدن، ويُمكن القول أن بلاد الرافدين تفردت بأول ظهور لنظام "دولة المدينة" على أنه أول شكل من أشكال الحكم في التأريخ البشري. قد يُضاهيه نظام دولة المدينة في الحضارة الإغريقية، حيث ساعد في ذلك الوحدة السكاني في السهل الرسوبي انطلاقاً من القرية الفلاحية..

- إلى جانب ذلك فقد أبدع سكان بلاد الرافدين بوجود تنظيمات مدنية واجتماعية تُدعم النظام منها: مجلس المدينة "بوخوم" باللغة الأكادية، و "أوكن" باللغة السومرية، ومشخة المدينة "شيبوت ألم"، بوجود رجال الدين والكهنة ودورهم في الحياة اليومية..<sup>98</sup> مع ظهور التمدن والاقتصاد الزراعي وغيرهما ومن المدن نجد- أور-أشور- أوريدو - لجش... وقد أشارت المصادر إلى وجود هذه المجالس، وسعى العديد من الملوك لإحداث الوحدة السياسية بين تلك المدن للتحويل إلى نظام سياسي أكثر قوة.

#### ▪ الدولة الموحدة :

- سعى أمراء وملوك المدن للوحدة السياسية ولإدارة مركزية، لكن لم يُحالف الحظ السومريين في تأسيس دولة مركزية واحدة تجمع تحت جناحيها دول (دويلات سومرية) السومرية المنتشرة هنا وهناك، والتمتصاعة فيما بينها على السيادة، وكانت آخر محاولة من هذا القبيل تلك التي قام بها (لوكال زاجيري) آخر سلالة أوروك وباءت بالفشل<sup>99</sup>، رغم ذلك أستطاع الملك لوكال زاجيري أن يؤسس نظام سياسي جديد باستطاعته لإخضاع معظم المدن عُرف بنظام : - مملكة القطر - وهو تمهيد قاعدي للوحدة المركزية. واستطاع توسيع مملكته في اتجاه شبه إمبراطورية، ليظهر على مسرح الأحد ملك أكثر عزيمة وقوة وهو الملك : سرجون الأكادي الذي نافسه وانتصر عليه ليؤسس السلالة الأكادية أو الدولة الأكادية ( 2334-2154 ق.م ..)، توسعت المملكة وكانت هناك فتوحات، وفي الجانب السياسي ظهرت نظم سياسية واجتماعية وحرية،

<sup>98</sup> - طه باقر، مرجع سابق، ص ص360-361.

<sup>99</sup> - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص22.

فكانت الألقاب ومنها : ما لقي به نفسه الملك لوكال زاجيري لقب " ملك القطر وملك بلاد سومر " أضاف سرجون وحفيده نرام-سين لقباً جديداً " ملك الجهات الأربعة " وأطلق هذا أيضاً على آلهتهم : "أنو" و "أنليل" و " شمش " بصفتهم أسياد الخليفة والكون، وبتخاذ الملوك الأكاديين هذا اللقب أصبحوا ممثلين لتلك الآلهة، ويُعد سرجون أول من أوجد نظام الجيش القائم الدائم<sup>100</sup> ، ومنه نُلخص :

- الملك مسيلم" ملك كيش،الذي استطاع أن ييسط سهل الرسوبي جنوباً.
- الملك "مس أنبيدا" مؤسس سلالة أور الأولى.
- الملك "لوكال زاكيزي" حاكم مدينة أوما الذي حكم نحو خمسة وعشرين سنة، حيث توسع جنوب وشمالاً ووجد البلاد.
- وتمت الوحدة بنجاح من قبل "سرجون الأكادي" في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وسار على خُطاه السومريون والبابليون ..
- تفككت وحدة البلاد، في العصر البابلي القديم 2004 - 1595 ق.م ،وعادت إلى طابع حكومات المدن، ثم تعود للوحدة مرة وكأَنَّ " الوحدة قدر كُتبت على الشعب الأكادي السامي دون غيره.. سرجون (صرغون) هو أول حاكم في الشرق الأدنى القديم استطاع أن يُشيد دولة قوية موحدة مرهوبة الجانب.. عاش في رحابها الأكاديون جنباً إلى جنب مع الشعب السومري دون أن يُسفر هذا المزيج العرقي عن أي صِراع تصادمي بين الشعبين.<sup>101</sup>
- بُروز مظهرين سياسيين هامين هما: نظام الدولة المدينة، ثم المظهر الثاني ثم نظام دولة القطر الواحد، مع دعائم سياسية واجتماعية بوجود مجالس سياسية وإدارية قد وضع ذلك كله شعوب بلاد النهرين عبر حضارات متعاقبة ومتعاصرة.

<sup>100</sup> - طه باقر، مرجع سابق، ص ص 385

<sup>101</sup> - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 22.

**المحاضرة التاسعة :****حضارة بلاد الرافدين 3****(الجوانب الحضارية)****الأهداف:**

- **الاطلاع على:**
- جوانب المظهر الاقتصادي
- المظهر الاجتماعي والديني

**-المظاهر الحضارية لحضارة بلاد الرافدين:****1. -المظهر الاقتصادي في بلاد الرافدين :**

تميزت بلاد الرافدين بجوانب اقتصادية متنوعة ، أسأها الجانب الزراعي، إلى جوانب الصناعة والتبادل التجاري الذي سادته نظام بالمقايضة قبل وجود العملة وانتشار الصناعة بدءاً بالصناعة الحجرية إلى اكتشاف المعادن فتنوعت أدوات عديدة وظهرت صناعات مُختلفة ... نشطت الصناعة والزراعة والتجارة نشاطاً ملحوظاً في عهد حمورابي، وكذلك الآداب والفنون والعمارة..<sup>102</sup>

**أ) -الزراعة والري في بلاد الرافدين :**

- مارس سكان بلاد الرافدين منذ تواجدهم الأعمال الزراعية، وذلك لخصوبة التربة والأرض وتوفر المياه، وخصوبة أراضي جنوب بلاد الرافدين أكثر من شمالها، فقد اهتم أهل الشمال بالتجارة، إضافة إلى الزراعة وبيعوا فيها.. ويلاحظ في موضوع الزراعة اهتمامهم (أقدم تقويم زراعي : مدينة نفر) ب: "الاهتمام بإنشاء قنوات الري وتنظيم ملكية الأرض وتسجيلها، حيث كانت الملكية العقارية في سومر وأكاد منذ أبعد العهود في أيدي أفراد أو هيئات اجتماعية وتشهد بذلك عهود البيع قبل السرجوني..وقد قانون ميز حمورابي ما بين الأملاك الخاصة و

102 - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص31

الايلكو(الملك- القصر)..وقد بلغت مساحة احدى قطع الأراضي أكثر من 135 هكتار على حين تبلغ الأخرى بالكاد 36 هكتار<sup>103</sup>. وعرفوا عملية الحرث باستخدام العجلات، وكانوا يزرعون القمح والشعير بشكل أساسي.. وعرفوا زراعة النخيل واستخرجوا منها: الخمر والخل وكذلك صيد الأسماك..

واهتموا بتربية الماشية مثل الأبقار والأغنام وحيوانات أخرى.<sup>104</sup>

#### ب) -الصناعة والمعادن :

- في مجال المعادن والصناعة عرفوا العديد من المعادن : - الحديد والتصدير والنحاس والذهب والفضة.. وقد اشتهر الآشوريون باستخدام الحديد :- أمة محاربة وصناعة الأسلحة والمراكب والقوارب، واختراع العجلة (سومر) من الاختراعات التقنية، صناعة النسيج : المنسوجات : الصوفية والصناعة الفخارية ، والخزف والأسلحة والدروع ..

#### ج) - التبادل التجاري

-ويمكن أن نعرض بعض صادراتهم وواردتهم عبر الحضارات المتلاحقة : وقد عُرف عن الآشوريين تصدير بعض المنتوجات الزراعية والمنسوجات والحيوانات وخاصة الحمير، والبلح والحبوب من الأدوات المعدنية، وامتدت تجارتهم من البحر الأبيض المتوسط إلى نهر السند<sup>105</sup>. وقد استوردوا العاج والحجار الكريمة من الهند ، والنحاس من أرمينيا وقبرص والأخشاب الكبيرة من آسيا الصغرى وسوريا...وقد استخدموا المراكب والقوارب بحري ، أما برياً فقد اعتمدوا الجمال والعربات التي تجرها الخيول والبغال.. ينتقلون في قوافل للأمن والحماية من قطاع الطرق، وقد الاعتماد على المقايضة ثم وضع طريقة تقدير الوزن فاستخدم الرصاص و كذا الشعير..  
وُسجل عموماً أن " حمو رابي" د جَد في تنمية التجارة مع الغرب أي مع أقاليم البحر المتوسط التي كانت تُقصد منذ البداية لجلب الحجر والمعادن و أنواع من الأخشاب.. وكذلك شق القنوات داخل مملكته بقصد تيسير التبادل وزيادة الأراضي الزراعية..<sup>106</sup>، وقد اعتمدوا سكان هذه المدن في اقتصادهم على الصيد (الأسماك والطيور) والزراعة وتربية الحيوانات الداجنة ( كالماعز والغنم

103 - ل. ديلايورت، مرجع سابق، ص301.

104 - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص36.

105 - المرجع نفسه، ص36

106 - ل. ديلايورت، مرجع سابق، ص48.

والأبقار... وفي مجال البناء وحده، استخدمت أعداد كبيرة من العمال، إذ يُقدر فلكنشين أنّ بناء مصطبة واحدة من مصاطب معابد أوروك يتطلب جهود 1500 عامل يعملون عشر ساعات في اليوم لمدة خمس سنوات..<sup>107</sup>

وقد جد حمورابي في تنمية التجارة مع الغرب أي مع أقاليم البحر الأبيض المتوسط التي كانت تقصد منذ البداية ليجلب منها الحجر والمعادن وأنواع الأخشاب العطرية التي لا وجود لها إطلاقاً في السهول المنخفضة لدجلة والفرات والتي استوطنها هؤلاء الساميون الغربيون الذين يعتبر هو وعشيرته من سلالتهم • وكذلك شق القنوات داخل مملكته بقصد تيسير التبادل وزيادة الأراضي الزراعية • وتدل الرسائل التي تبادلها مع حكام المدن أنه ركز في يده الشئون الإدارية وأنه عنى مباشرة بإدارة الشئون القضائية وبمشروعات المنافع العامة وكذلك بتنمية أملاكه الخاصة وصيانة قطمائه العديدة •

وقد أثبتت الحفائر انه كانت توجد منذ ذلك العهد قواعد لتخطيط مدينة بابل تلك القواعد التي صمدت واتبعت حتى نهاية عهد الامبراطورية البابلية الجديدة رغم الثورات وعهود الاحتلال الأجنبي • ويغطي مدنية عهد حمورابي القصر وتل عمران بن علي والمركز • وكان يوجد في المنطقة الواقعة الى شمال المركز حي خاص بنيت بيوته باللبن المقام على أساس من الأجر وهي الطريقة التي اتبعت دائماً بعد ذلك في البناء • وقد كان

- **سند 01** : دور نمو رابي في تطور حضارة بلاد الرافدين .

❖ **أنظر** : ل. ديلايورت، ترجمة محرم كمال، بلاد النهرين، ص 73.

<sup>107</sup> - محمود أمهز، مرجع سابق، ص 76.

2. المظهر الاجتماعي والديني في بلاد الرافدين:

- عاش المجتمع الرافدي حياة اجتماعية برز فيها نظام اجتماعي طبقي ، وظهرت فيه الفوارق الاجتماعية بين طبقاته ، وارتبط بالجانب الديني وعبادة الأوثان والآلهة التي كانت محل اهتمام من قبل الحكام والسكان معاً، نجد على سبيل المثال نجد المجتمع السومري على طبقتين رئيسيتين الرجل الحر والرقيق إلا أن التباين أو التناقضات بين أفراد الطبقة الأولى قد أدت إلى ظهور طبقة وسطى ما بين الرجل الحر والرقيق أطلق عليها اسم "مشدا" وهي الطبقة التي عرفت فيما بعد باسم "مشكينوم" في اللغو الأكدي وكثر أعداد أفرادها في العهد البابلي، ووضعت لهم قوانين خاصة بهم في تشريعات "لبت أشتار" Lipit-Ishtar (خامس ملوك أسين) .. أنصاف أحرار وحرما من بعض حقوقهم المدنية.. وهناك فئة أخرى أطلق عليها اسم "أرين" Eren عُملوا كالعبيد..<sup>108</sup>

(أ) - الجانب الاجتماعي :

(أ) - إن هناك تمازجا سكانيا من خلال تاريخ طويل لعدة شعوب سكنت المنطقة ، إضافة إلى شعوب أخرى منها : الرُّحْل ، وقد ساد في المجتمع الرافدي عموماً وعلى مستوى جميع عهوده نظام الطبقات ، حيث نجد في رأس الهرم يأتي الكهنة والأحرار ومنه الملاكون ، وكبار موظفي الدولة وقادة الجيش ..<sup>109</sup>

- طبقات المجتمع :

- الأحرار : مثل الأسرة الحاكمة مصدر السلطة وحاشية الملك والعسكريين وكبار الكهنة والنبلاء ورجال الدولة بما يعرف بالفئة الأرستقراطية " الأولياء .

- الكهنة هم الذين يديرون أملاك المعبد الشاسعة من الأراضي التي يشرف عليها الحاكم ، إضافة إلى إدارتهم وإشرافهم على السجلات لسيدهم ...

- طبقة الحرفيين :

هم العاملون في المعبد أو في ورشات صغيرة ، وصغار مالكي الأرض..

- طبقة المساكين :

- طبقة مشكينو : مسكينو مواطنو الدرجة الثانية وهم الفقراء .

<sup>108</sup> - محمود أمهز ، مرجع سابق ، ص 76.

<sup>109</sup> - محمد سهيل طقوش ، مرجع سابق ، ص 37.

-هم الذين لم يكونوا يملكون شيئاً من الأراضي.

### - طبقة العبيد :

-الرقيق ( الأفنان -العبيد): عرفت بلاد الرافدية ذلك منذ العصور المبكرة ونمت مع توسع الحروب والحملات العسكرية وشملت الذكور والإناث ،ومن الطبيعي في مجتمع عسكري محارب خاصة في العهد الأشوري ان تكون المرأة أدنى مرتبة من الرجل ،وأن يعمل المجتمع على زيادة النسل لكثرة ما يفقد من الرجال في الحروب <sup>110</sup>.

-هذه الطبقات لم تكن متساوية في الحقوق و المعاملة.

### (ب) الجانب الديني :

- تعددت الآلهة في بلاد الرافدين بادعائهم وتعلقهم بملوكهم وبالظواهر الطبيعية ، واعتقد الناس أنها تحكم البلاد والناس ،وأنها مصدر الخير والشر ،وأن عبادتها تُطيل العمر وتُخلد الروح ، وكان المعبد أعظم بناء في المدينة ، فيه تُقام الحفلات والأعياد الدينية ،وتُودع السجلات والعقود ، وفيه يُتوج الملك ، الذي يُعتبر كبير كهنة ،وقد انتظم الكهنة في فئات كثيرة أشهرها : السحرة ، المنجمون ، المرتلون.<sup>111</sup> ويتميزون بالزي الخاص والنفوذ الواسع نفهم ملوك لكنهم كهنة :

- الإله شمش : إله الشمس

- الإله سين : إله القمر

- الإله نبو : إله الحكمة والمعرفة

- الإله : آشور إله الحرب

- الإله : الثور المجنح...

- بناء المدافن : منها مقابر الملوك في " أور " -المقبرة الملكية قرابة الفي مدفن منها 16 مدفن مبني بالحجر والقرميد...وفي احدى كيش " تضم 154 قبراً تحتوي على آنية فخارية ودمى ..في فترات كان المعبد المؤسسة الرئيسية التي أضافت إلى صلاحياتها الدينية مهام سياسية ومدنية، وكان لهذه المؤسسات الدينية أملاك واسعة وأرض تزرع قمح وشعير..<sup>112</sup>، وشكل المعبد في الهد السومري بالإضافة إلى أغراضه الدينية المؤسسة الرئيسية اجتماعيا واقتصاديا، فهو المحرك الأول في حياة

<sup>110</sup> - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 32.

<sup>111</sup> - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 38.

<sup>112</sup> - محمود أمهز، مرجع سابق، ص 76.

المدينة كلها، ومركز التنظيمات الزراعية والعمالية ومشاريع الري، وهو أيضاً مركز عبادة الإله والأضاحي المقدمة له، والتنبؤات والطُّقوس الدينية، ومقر القصر الملكي والخزينة والمحكمة والمخزن للمحاصيل العامة..<sup>113</sup> وقد تغير الأمر لاحقاً بانفصال المعهد عن القصر في العصور التاريخية لتظهر السلطتين وتظهر الفروق بين القصور والمعابد.. فقد كان لكل مدينة آلهة حامية لها في اعتقادهم منها " عشتار أنيونيتوم " سيدة مدينة أكاد<sup>114</sup>، وتعددت الآلهة عبر حضاراتهم المتعاقبة..

---

113 - محمود أمهز، مرجع سابق، ص119.

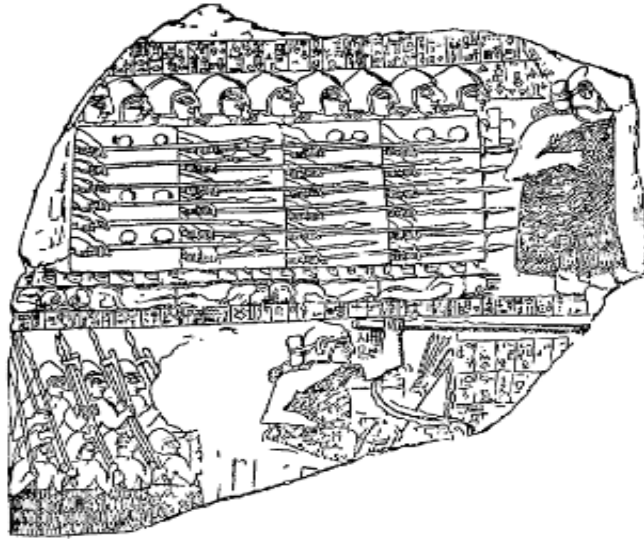
114 - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص64.



شكل (٦) الملك حمورابي أمام الإله شامش -

- (1) **سند 2**: الملك حمورابي والطقوس الدينية .
- (2) **أنظر**: ل. ديلايورت، ترجمة محرم كمال، بلاد النهرين، ص 27.

وكان المحاربون يكونون سلاحين : سلاح الصدام وهو الذي ينزل رجاله المعركة في انتظام ومعهم الملك راجلا وهم متقدمون في طوابير كل منها من سبعة من المحاربين ، يحمل أولهم سلاح الدفاع وهو درع مستطيل أما الباقون فمزودون بالحرايا ، يمسكها كل منهم بيديه من طرف العصا تقريبا . أما أولئك الذين يهاجمون ، لطاردة العدو خلف الملك وهو راكب على عربته ( سلاح المطاردة ) فمسلحون بحرية وفأس .



( شكل ٨ ) قطعة من لوحة العقيان ( متحف النوفر : تلو )

ويحتفل الأمير بعد النصر بذيح نور . ويتقدم الجند لاعداء الأسرى ووضع جثثهم في كومات على حين يحتفظ الملك لنفسه بحق فوق عين الحاكم المهزوم . وهناك سلاح آخر ، مثل على وجه اللوحة التي تحمى بعض المناظر الأسطورية : وهو دبوس القتال الذي يمكن تنبج استعماله

٧٥

(3) **السند 03:** أمة محاربة وصف لطريقة الحروب .

(4) **أنظر:** ل. ديلايورت ،ترجمة محرم كمال ،بلاد النهرين ، ص 75.



(5) **السند 04** : الفترة الآشورية : الحدائق والقنوات ...استنطاق صورة واستقراءها

(6) **أنظر** : -أفرام عيسى يوسف ،تاريخ بلاد الرافدين ،ترجمة فخري العباسي ،ص132.

3) المظهر العلمي والفني لبلاد الرافدين :

- إن التطور الذي بلغه مجتمع ما بين النهرين تنوعت مظاهره وجوانبه حيث ظهر ذلك جلياً في الجانب التشريعي وكذا العمارة والعمران ،وترك سكان بلاد النهرين تراثاً أدبياً وعلمياً وفنياً ضخماً ويرجع الفضل رفي ذلك إلى في الاحتفاظ به سالما إلى مكتبة آشور بنيبال في مدينة نينوى التي ضمت آلاف من ألواح الطين كُتبت بالخط المسماري ..

أ) -التجربة القانونية للعراقيين :

-أوجب التطور والازدهار الذي شهدته بلاد الرافدين تنظيم شؤون المجتمع الرافدي ،خاصة في العهد الرافدي بقوانين عامة وتشريعات ،وهذا ما فعله حمورابي ،وهو أشهر ملوك بابل (1750-1792 ق- م ) من خلال قانونه المشهور المؤلف من 282 مادة ،والمستمد من الأعراف السابقة لسكان بلاد ما بين الرافدين ،ونجد أن هذا القانون تناول مجالات الحياة المختلفة كالزراعة والتجارة والعمل والأسرة والجرائم والعقوبات ،وبيّن طبقات المجتمع ،وقد كُتبت بالخط المسماري :

- الخط المسماري(مسلة من حجر الدايورات الأسود)

- الأسواق ( الغرامات المالية )

- والقصاص (كرامة الإنسان)

\* أنموذج عن بعض أحكامه :

-من فقأ عين رجل حُر فُقئت عينه ،ومن فقأ عين مسكين أو كسر ذراعه عوضه مثقالاً من الفضة.

-من كسر عين رجل حُر كُسرت سِنُّه ...

-من سهل فرار عبد استحق الموت

-من ضرب والده قُطعت يده

-من اجر حقلاً ولم يزرعه دفع لمالكة بمقدار ما تُغل أرض جاره ...

-العمارة والعمران :

- امتازت حركة التطور المعماري في العراق القديم بتفاعل كامل و حيوي بين المادة الأولية التي

تصنع منها المواد الإنشائية و بين طبيعة البيئة و المناخ :

- سور "نينوى" و القصور و المصاطب مثل " القلعة الملكية " في "خرس باد".

- و في "أكساء " قواعد الأبراج الدفاعية مثل "أشور".

- أعمال الجسور و القناطر و أقواس الأبواب ، كما في حصن "شلمنصر " في نمرود .
- قناطر مياه "سنحاريب" شمال "الموصل".
- تخطيط طرق الارتقاء في معبد "نبو" في "خرسباد".
- المعابد المرتفعة فوق المصاطب " الزيقورات " .
- المباني الملكية: قصر الملك "آشور ناصربال الثاني".
- حدائق بابل المعلقة عجائب هندسية شيدها بالطين المجفف عُرفت بالحدائق المعلقة.
- صناعة أختام أسطوانية أظهر صانعوها مهارة كبيرة.
- الثراث الأدبي والعلمي لبلاد الرافدين :
- تراثا أدبيا وعلميا وحضاريا وفنيا ضخماً ( مكتبة آشور بانبيال في مدينة نينوى آلاف من ألواح الطين كُتبت بالخط المسماري).
- ابتكار النظام الكتابة -الخط المسماري مجموعة رموز - على ألواح من الطين حوالي 3250 ق.م
- تُعتبر ملحمة جُجميش من بين أعظم مآثرهم الأدبية ،التي تحكي بأسلوب رائع قصة الطوفان.
- ميادين العلوم المختلفة:
- اقترن الطب عندهم بداية بالسحر ، واعتقادهم بأن المريض تخلت عنه الآلهة ، ثم ارتبط الطب في العهد البابلي بالحصول على الشهادات العلمية .
- برعوا في رصد الكواكب والنجوم .
- عرفوا ظاهرة الخسوف والكسوف.
- وضعوا جداول لحركة الشمس والقمر في دورتيهما اليومية والسنوية.
- وقسموا السنة إلى 12 شهراً ، وأيام وساعات ودقائق ...
- اخترعوا مقاييس أطوال والأوزان والمكاييل .
- عرفوا المساحات والأحجام للدوائر ومختلف الأشكال الهندسية...
- اهتموا بالدراسات الجغرافية، وتصوروا الأرض نصف كرة ، ورسوموا الخرائط .
- وكان الفن قائماً على خدمة الدين ، فنحتوا التماثيل -وتفننوا في حفر الصور والنقوش البارزة على الحجارة والأجر الملون والعاج والمعادن... وتميز الآشوريون بالمهارة في رسم الحيوانات ، وإبراز حركتها مثل : - الثيران المُجنَّحة التي كانت تُمثل الأرواح الصالحة ، وكذا الأسود التي كانت تُوضع عند مداخل القصور كتعاويذ لِحمايتها من الجن والشياطين ، ولإدخال الرهبة في قلوب الناس .

- حققت الشعوب الرافدية ( بلاد النهرين) عبر فتراتنا التاريخية توسعا جغرافيا كبيرا ،وتبادلا تجاريا واسعا ،نتج عنه تطورا اقتصاديا وعلميا ،وبلغ الفن درجة عالية من الإتقان ،وزيادة ثروتهم ،نتيجة تعدد هم الحضاري واختلاطهم بالشعوب الأخرى ، فكانوا روادا في العلم والمعرفة ، وأمة محاربة وبرز العديد من الملوك منهم : - حمو رابي - جلميش - آشور الأول - سرجون الأشوري الأول.. فظهرت امبراطوريات رافدية عبر التاريخ إلى أن فقدت استقلالها 539 سنة ق.م على يد الفرس .

1. حضارة فارس
2. حضارة عيلام
3. حضارة شعوب سوريا القديمة
4. التوسع والمواجهة في جنوب غربي آسيا
5. النزاع الفارسي - الإغريقي

**المحاضرة العاشرة :****حضارة فارس****الأهداف:**

- تحديد الموقع وأهميته.
- معرفة النشأة والحياة السياسية.
- تحديد خصائص الجانب الحضاري.
- الاطلاع على دور جيش فارس.
- أهم النزاعات والتوسعات.

-الفُرس قبائل آرية هاجرت من بحر قزوين إلى الشاطئ الشرقي للخليج ،وعاشوا على شكل قبائل متفرقة متنقلة ،حتى تمكن قورش الثاني (كورش) من تأسيس دولة في الشرق من بلاد الرافدين (العراق) 530-559 ق- م ،والتي تحولت إلى إمبراطورية ،حيث لم يكن الفُرس أول شعب استوطن المرتفعات والمنطقة الإيرانية بل سبقهم الميديون وغيرهم وقد تعاقبت على حكم بلاد فارس القديمة أقوام : منهم الساسانيون (الملك أردشير) والميديون والعلاميون والأشكانيون والأخمينيون الذين لهم صلات عرقية وحضارية معهم ....

**1. حضارة فارس :**

- إيران (أرض الآريين)وهي هضبة تقع بين بين العراق (بلاد الرافدين : العراق منطقة الحضارات القديمة ) بدءا من 1500 هجرات الإيرانيين على موجتين الأولى من الباكترانيين والسوغديانيين والثانية من الميديين والفرس ...
- يُعتبر الإغريق أول من أطلق تعبير فارس على المنطقة مستمدة من كلمة "بارسا" في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة التي تُشكل معظم إقليم إيران الجغرافي وتحول اللفظ إلى " برسيس " و استخدمه العرب بمسمى " فارس " وهو احد أقاليم إيران اسم الجزء على الكُل....وتسمية أخرى وهي آري للميديين والفرس باعتبارهما من أصل واحد ومنها " إيرنشهر " أي إقليم إيران وكذلك " إيران زمين " أي أرض إيران ووكانت تسمية إيران على بلاد فارس رسميا منذ سنة 1935م.

✓ **مملكة الميديين :**

- كۆن الميديون أمة من عدة قبائل فارسية تحت سلطة حاكم ملك - :
- ويذكر هيرودتوس بأن "داياكوس" هو مؤسس إمبراطورية الميديين،
  - ويُذكر أيضا أن - كياكسارس (سياكسار) هو مؤسس الدولة الميدية
  - جعلوا عاصمتهم - إقبتاتا ..
  - وقد ذكر ملك الآشوريين سلمنصر الثالث سنة 835 ق.م : - فارس (پارسوا) - ميديا (مادا)
  - قرب بحيرة أورميا في نزاعات مستمرة مع الآشوريين..
  - وشكلوا قوة سياسية جديدة تعاونت مع البابليين (بلاد الرافدين) على إسقاط المملكة الآشورية ودخول نينوى وتدميرها سنة 612 ق- م ومنه بسط البابليون سيطرتهم على جنوب بلاد الرافدين (العراق) والميديون على شمالها وبقيت العلاقة ودية بين المملكتين.

✓ مملكة الفرس :

➤ الموقع والنشأة :

تذكر المصادر الآشورية (بلاد الرافدين - العراق) لأول مرة اسم بلاد فارس التي تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وجغرافيا تُحدد منطقتهم شرق وجنوب عيلام في حوليات آشور بانيبال منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وقد ظهرت سلالة فارسية جديدة خلال مطلع القرن السابع قبل الميلاد شرق عيلام، وقد سُميت هذه السلالة "الأخمينية" ومن ملوكها : - قورش أو كورش الأول - قمييز الأول ..إلا أنها كانت خاضعة لنفوذ الدولية الميدية ، إلى تمكن قورش الثاني 559-530 ق- م من تدعيم وتثبيت سلطته على بلاد فارس وقد ثار على الحكم الميدي ،فأسقط آخر ملك ميدي عن العرش سنة 551 ق- م واستولى على العاصمة - إقبتاتا - ونصب نفسه ملكا على الميديين ،وبذلك أصبحت ميديا وبلاد فارس مملكة موحدة مشكلة حضارة متشابكة وموحدة ...وصار لهذه المملكة عاصمتان : - إقبتاتا - و- سوسا (شوشان في عيلام ) .

مظاهر الحضارة :

❖ نظام الحكم :

- ✓ : - حيث لقب الحاكم ب : خنشتر (محارب) - الشاهان شاه (ملك الملوك) السلطة المطلقة - كسرا (قبل الإسلام) وكان ذو سلطة مطبقة ثم ظهر منصب الوزير ومجلس الشيوخ والأعيان وتواجد في منطقة سوسا (سوسة) ثم المدائن ...
- ✓ من أهم ملوكها :

- ✓ قورش الثاني: 539 - 530 ق-م : كوّن قورش المؤسس قوة سياسية عالمية ودخل بابل عام 539 ق.م لتتحول بابل إلى مقاطعة فارسية ،ولقب نفسه ملك بابل وكان متسامحا اتجاه مختلف الديانات وأصبحت في عهده فارس دولة عظمى في منطقة الشرق الأدنى...وكانت الرعية عند حلول كل عام جديد تقدم الجزية للملك على شكل هدايا : - جمال - حبوب - ذهب - خيول -...وقد أحرق الإسكندر الأكبر عام 330ق.م العاصمة - برسيبوليس - ودمر قصورها التي كانت مبنية من الخشب واستولى على الآثار المصنوعة من الحجر ....
- ✓ - قميبيز الثاني : 530 - 522 ق.م : وصل في عهده حدود فارس إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقية ودخل مصر 525 ق.م ..وأصبحت مصر مقاطعة فارسية
- ✓ داريوس الأول: 522 - 486 ق.م : تميزت بداية عهده بالفتن والإضرابات إلا أنه أعاد تنظيم وتدعيم دولته ،حتى وصف بمؤسس الإمبراطورية العالمية وعاصمته - برسيبوليس - ...

### ❖ الحياة الاجتماعية :

- تشكلت الأسر الفارسية من عشائر تكونت من القبائل.
  - ارتدى الوجهاء منهم أثوابا طويلة (القفاطين)وعاشوا في قصور
  - عاش معظم الناس العاديين في أكواخ من الطين
  - تبنى الفرس الكثير من عادات الشعوب الأخرى واحتفظوا بتقاليدهم ،ويعتبرون الكذب مذمة اجتماعية لا تليق بالشخص المحترم ويحرصون على الكتمان الشديد
  - كان تعدد الزوجات مألوفا وكان الملك يختار زوجاته من بين الأسر الأرقى اجتماعيا
  - قام الدين على ثلاثة أسس اجتماعية :
- ✓ الزراعة وتربية المواشي مهنتان نبيلتان للإنسان المواطن
- ✓ إن الكوّن جميعه معركة بين الخير والشر
- ✓ إن عناصر الماء والهواء والنار والثراب طاهرة لا يجب تدنيسها
- ✓ اللغة : تحدث الفرس القدماء "الفارسية القديمة " (الأصل الهندوأوروبي ) لها صلة باللغة السنسكريتية في الهند وباللغة الفارسية الحديثة واتخذ الفرس نظاما مسماريا للكتابة استخدم في المخطوطات الملكية (بالخط المسماري المؤلف من 51 مقطعا ، واستخدموا أيضا اللغة الآرامية وهي لغة سامية واسعة الاستعمال فكانت لغة عالمية في ذلك الوقت تم استخدامها في

مختلف الأغراض التجارية الإدارية والثقافية والسياسية... وقد كتبوا أعمالهم الأدبية بلغتهم القومية (البلهوية) أي لغة الأبطال أو الأحرار..

✓ الفلسفة : ظهرت معالم الفلسفة الفارسية من خلال علاقتها بالدين والأخلاق :

▪ كتب : كتاب بُندهشن ودادستان دينيك وداناى مينوج خرد - أقسام من دينكرت

...

▪ ظهور عند الفرس ملاحم الشهنامة جسدت العلاقة الفلسفية بين بروح أدبية بين

البطولة والأسطورة والمجتمع والحرب ..

✓ تطور العمران لدى الفرس : - بُنيت المنازل والقصور بالحجارة واخرى من الخشب والحدائق

والنحت الفارسي (الإفريزات الحجرية) ...

✓ مثلت العاصمة - برسيبوليس - مدينة القصور الفخمة والتماثيل الكبيرة تعكس قدرات الفرس

انذاك

#### ❖ الحياة الاقتصادية :

- زراعة الحبوب وتربية المواشي
- تطوير وسائل ري زراعة القمح والشعير...
- استخدموا القنوات المحفورة تحت الأرض وجلبوا المياه من الجبال
- تطوير الحرف : النسيج النحاس الذهب...
- توسيع التجارة وتنوعها : الأواني الخزفية- الأسلحة -حجر الكوبالت الأزرق...مع الصين والهند وكانت القوافل التجاري عبر إيران لمختلف بقاع العالم ..وقد افتتح طريق الحرير إلى أواسط آسيا والصين حوالي القرن الثاني الميلادي وقد عبّ الفرس الطرق ومنه الطريق الملكي

#### ❖ الجيش الفارسي :

- ✓ الدفاع عن الحدود الشمالية
- ✓ امتلاك ضفة بحري إيجيه والأسود
- ✓ تفوق على شعوب الشرق الأدنى في أساليب القتال : -رماة الأسهم -الخيالة -الحرس الشهير " الخالدون العشرة آلاف"

#### ❖ الإدارة والدستور :

- ✓ كانت بلاد فارس مقسمة إلى وحدات إدارية في عهد "دارا" إلى 20 منطقة إدارية (المرزبانة - المرزبانيات) : -موظف يسمى المرزبان وقد عاش حكام المرزبانيات ملوكا صغار -تأمين جيش نظامي -تجنيد السكان للقيام بالخدمات العامة ..
- ✓ اعتلاء المناصب : -المنتخبين للعرش - والملوك -والطغاة المحليين ..
- ✓ ضرائب ثابتة
- ✓ النقد الفارسي : - الداريق الذهبي
- ✓ الطرق الملكية : - الطريق من ساردس إلى سوسا
- ✓ قناة من النيل إلى البحر الأحمر لتسهيل المواصلات بين مصر وبلاد فارس..
- ✓ إنشاء جهاز المراقبة عُرف ب: - المخبرين " آذان الملك "

#### ❖ الديانة عند الفرس :

- تميز الدين في إيران القديمة بعبادة عدة آلهة أهمها : - الزرادشتية -المانوية - عبادة النار ..وقد بنوا بيوت في أكثر من منطقة واحدة إلى أن حررهم الإسلام من الجوسية والوثنية....
- ✓ الشرك والوثنية.
- ✓ ظهور الملك "دارا الأول" وكان المعبد والعرش لا يفترقان.
- ✓ في القرن السادس ظهور "زرادشت" الذي يؤسس ديانة جديدة "أهورا مزدا" (تعاليم : 16 نشيد) - الدين الزرادشتي (ذهب الصحراء)-عاش زرادشت 583/660 ق.م في ميديا - مرحلة النبوة (كتاب زندافسنا 03 أقسام - "إني أشيد بالفكر الطيب والكلمة الطيبة والعمل الطيب..الأخلاق -أركانها : - صُمادا (التفكير الحميد)-حقانا (قوق الحق) -خفارشتا (العمل الشريف)..
- ✓ تتحول هذه التعاليم (الخير والشر -الصدق والكذب..) إلى قانون الأخلاق ثم إلى مذهب سياسي تحت حكم داريوس (هو الحقيقة والأعداء هم الكذبة
- ✓ الدين الميثهري في سوسا (سوسة) العيلامية -جوهر العقل البشري وعلاقته بضياء الشمس - الرب عندهم النور الذي يضيء الظلام .....
- ✓ الدين المزدي أو المزديكي ..ديانات وثنية.....
- ✓ الملوك -رجال الدين -المحاربون - الفلاحون

- ✓ دين الدولة المشترك " المزدي الزرادشتي " : مجموعة قواعد - الإيمان بالله الواحد - الإيمان بالملائكة - الإيمان بالزرادشت النبي - الإيمان بيوم الحساب في السماء - الإيمان بالكتاب المقدس وملاحقه....
- ✓ الإمبراطورية الفارسية "قوة هندوجرمانية " تتحول إلى حكم استبدادي شرقي (احشويرش - خشايرشا) إدخال مراسم البلاط مع السجود - الأتباع هم عبيد..
- ✓ من خلال رؤية الفكر الإيراني القديم انقسم إلى حزبين هما حزب الله ، وحزب الشيطان...
- ✓ بيوت العلم هي المرجعية المشتركة لذلك : مدرسة جنديساور (المخلص المنقذ المنتظر)
- ✓ تباشير " ماني 216-275م " المجدد للديانة الإيرانية القديمة النزعة الصوفية المسيحية وأعلن الإيمان بالأنبياء الذين سبقوه وأضاف ضرورة الإيمان بنظام الإمام القائد ..
- ✓ المجوسية نسبة إلى قبيلة مجوس الفارسية التي كانت تدعو إلى تصدير الدين الزرادشتي إلى خارج إيران وخاصة إلى الجزيرة العربية ..
- ❖ الإمبراطورية الفارسية الجديدة :
  - ظهور الاحتلال المقدوني بقيادة الإسكندر سنة 331 ق.م بسياسة "فرق تسد (أرسطو)" وحارب هذا الوجود الديني السياسي ...
  - انطلاق مقاومة التحرر الإيراني من "بيت النار" في مدينة اصطخر بدعوات الفقيه " ساسان " التي انتهت بتأسيس إمبراطورية جديدة في إيران والعراق (من 226 ق.م - 641م) مع معركة القادسية لفتح الإسلامي للعراق (سعد بن أبي وقاص) .

**المحاضرة الحادية عشرة :****حضارة عيلام****الأهداف:**

- تحديد موقع فارس وأهميته.
  - معرفة النشأة والحياة السياسية عند الفرس.
  - تحديد خصائص الجانب الحضاري.
  - الاطلاع على دور جيش فارس.
  - أهم النزاعات والتوسعات.
- عرفت منطقة "الأحواز المشتركة" المنطقة التي تتحصر بين إيران الحالية والعراق بما تُعرف خوزستان (عربستان) ظهور حضارة عيلام التي تعني الأرض المرتفعة وبها ظهرت أقوام وأسست حضارة سُميت بالحضارة العيلامية ما بين 2700-539 ق.م

**حضارة عيلام :**

- حضارة عيلام واسمها باللغة الفارسية " إيلام " وعرفوا عدة مدن أشهرها : -السوس (سوسة باليونانية وبالفارسية شوش أو شوش القصر واستمرت حضارة عيلام ما بين 2700-539 ق.م ، وكانت عاصمتها الأولى " إوان " ثم انتقلت إلى سوسة..

**(أ) الخصائص الحضارية :**

- تكونت دولة عيلام من عشر عشائر ولكل عشيرة أمير تحت لواء ملك واحد " أون تاش "
- بناء قلعة محصنة لهم سُميت على الملك " قلعة أون تاش "
- أطلق عليهم لفظ " إيلام " لكثرة غاراتها على مدن سومر ببلاد الرافدين وتعني " المُرعِب " أي الإرهاب لِشدة عدوانهم " يُقال إن العيلاميين هم أول جماعة بشرية مارسوا الإرهاب ضد الدول من خلال النهب والسلب ..".
- التأثر بالثقافة السومرية
- تقاليد عشائر أون تاش : -آلهة مختلفة الأسماء (إله الأم : غوررجة و قررجة..إضافة إلى الزرادشتية الفارسية

- الصراع العسكري الطويل مع السومريين جنوب العراق القديم .
- غزوهم لفلسطين بذكر ملكه في التوراة " كودلعبر " وتحالفوا مع البابليين ومشاركتهم في السيطرة على فلسطين 1900ق.م.
- وقد اكتشف فيها الباحث المؤرخ الفرنسي د يمرقان " مسلك الملك البابلي حكو رابي "
- كان لها دور في قيام الدولة الأخمينية
- تركوا أثرا حضاريا من خلال الزراعة والصناعة وتربية المواشي وصناعة الفخار والصناعات العسكرية وتربية الخيول والأسلحة وبعض الفنون الخزفية.

### **(ب) سقوط الحضارة العيلامية :**

-كانت عاصمتهم " سوسة " مركز الصراع بين العيلاميين وجيرانهم السومريين والأكاديين ثم الآشوريين الذين فتحوها في القرن 700ق.م على يد الملك " آشور بانيبال " وهي أنذاك تحت حكم الملك " كياخسار الماذي " ،لتعود مرة أخرى إلى صدارة الحداث والصدارة في العهد الأخميني الفارسي بعد احتلال بابل سنة 539 ق.م ،ليحتلها الإسكندر المقدوني في غطار احتلاله للمنطقة ،وبعد نلظ تؤول إلى الحكم السلوقي في عهد " الحاكم أنطوخس "....ورغم أفول الدولة العيلامية واصلت عاصمتها سوسة دورها الحضاري ،حيث فتحا العرب المسلمون سنة 640م ..

**المحاضرة الثانية عشرة :****حضارة وشعوب سوريا القديمة****الأهداف:**

- تحديد موقع سوريا وأهميته.
- الاطلاع على حضارة وشعوب سوريا.
- فرز الشعوب القديمة لسوريا.
- تحديد الخصائص الحضارية.

- يعود تاريخ سوريا إلى العصور الحجرية القديمة من خلال المصادر المختلفة، مئة خلال الآثار المادية والوثائق القديمة المختلفة والبحوث الأثرية العديدة التي كشفت عن مدن مطمورة وأدوات ووسائل مختلفة، وظهرت شعوبا وقبائل في المنطقة أسست للعديد من الحضارات.

**1. الموقع وخصائصه:**

- تندرج سورية ضمن الشرق الأدنى القديم بلاد الشام، حيث تمتد سوريا القديمة طبيعياً من جبال طوروس في الشمال إلى خليج العقبة في الجنوب وشبه جزيرة سيناء وشرقاً ساحل الفرات وغرباً ساحل البحر المتوسط.
- كانت تشمل أحياناً "ما بين النهرين وأرمينيا وبعض آسيا الصغرى وبعض بلاد العرب وتضيق أحياناً عن هذه التُخوم..."<sup>115</sup>
- موقع جغرافي ممتاز تحتل قلب العالم القديم حيث تربط بين بلاد الأناضول وبلاد النيل ثم بين بلاد الرافدين والبحر المتوسط ومصر وبين بلاد الإغريق وبلاد الرافدين والهضبة الإيرانية.. هذا " اتصال سورية بصورة دائمة وسهلة بالعالم الخارجي بواسطة الطريق الدولي العظيم جعلها أكثر المناطق قاطبة تعرضاً للأخطار طيلة فترة تاريخها الطويل.."<sup>116</sup>

- المطران يوسف الديس، تاريخ سورية الديني والديني، تاريخ شعوب سورية القدماء، رجعه ودققه الدكتور مارون<sup>115</sup> رعد ، إشراف نظير عبود، الجزء الأول، دار نظير عبود، سوريا، 1994م، ص 24.

- أحمد داوود، تاريخ سوريا القديم تصحيح وتحريير، الطبعة الثالثة، دار الصفدي، دمشق، سوريا، 2003م،<sup>116</sup> ص 66.

▪ مصطلح سوريا : لفظ سورية مشتق من اسم A SSYRIA من اسم إغريقي أطلق على الإمبراطورية الآشورية.

التي شملت سوريا في أوج قوتها وتوسعها (سماها :سكان بلاد الرافدين بلاد أمور أو مارتو- وهيردوت : الاسم مأخوذ من الأكادية العراق القديم - التسمية المحلية: بلاد كنعان التي تعني بلاد الغروب - وأيضا : 1000ق م: بلاد رام لسيطرة الآرامية - والعرب : بلاد الشام لوقوعها شمال الكعبة..)، وسميت في العهد القديم باسم " أرام" نسبة إلى أرام الخامس من أبناء سام بن نوح لأن كثيرا من سكانها الأقدمين من أعقابه...و هناك قولان : الأول نسبة إلى صور مدينتها البحرية الشهيرة (إبدال السين بالص لعدم وجود الصاد في اللغة اليونانية والفنيقية) والثاني أن اليونان سمو هذه البلاد بسورية نسبة إلى أسور أو أسيريا بلاد الآشوريين ..<sup>117</sup>

### II. سورية ما قبل التاريخ :

- العصر الحجري القديم : نحو 12000ق م - إنسان (هومو إريكيتوس)- صناعة أدوات حجرية مثل الفؤوس الحجرية
- العصر الحجري الوسيط : 12000ق م-8000 ق م -أدوات مختلفة - تقديس الأموات - مغارات - فخار...
- العصر الحجري الحديث : 10000ق م-5000ق م - قبل الفخار وبعده - اكتشاف الزراعة (موقع المريبط)..
- العصر الحجري النحاسي : 3500ق م -استخدام النحاس-الحجر-الرصاص-أدوات الزينة - تطور الفخار-مستوطنات-زراعة الحبوب..-تربية المواشي - الصيد... ظهور حضارات منها : حضارة تل الحلف وحضارة العبيد ...

### III. شعوب وحضارات سوريا القديمة :

- كانت سورية مأهولة منذ ظهور الإنسان وعرفت شعوبا وقبائل وحضارات قديمة متعددة :

#### 1. الحضارات :

❖ حضارة وادي نطوف<sup>118</sup> :

• 10.000ق م-8500ق م.

- المطران يوسف الديس، مرجع سابق، ص 117.31

- أحمد داوود، مرجع سابق، ص 118.150

- الخروج من الكهوف
- الأدوات الصوانية
- الأكواخ والزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك..

#### ❖ حضارة تل الحلف :

- شمال بلدة رأس العين.
- انتشرت ثقافة حضارة تل الحلف مناطق واسعة من شمال بلاد الرافدين إلى البحر المتوسط.
- تطور صناعة الأواني الفخارية والفخار الملون والزخرفة ( الأبيض -البنّي - الأسود..)
- الزراعة وزراعة الحبوب منها القمح والشعير وتربية المواشي والصيد..
- صناعة الأدوات الحجرية من : الصوان والبازلت.. والأختام من الحجر ..
- استخدموا النحاس والرصاص لصناعة أدوات الزينة في ندرة المعادن وصعوبة استيرادها..
- اختفاء حضارة حلف تل الحلف ما بين 4500ق م-4300ق م ....

#### ❖ حضارة العبيد :

- ظهرت من 4500-3500 ق م حوالي ألف عام.
- "عبيد" مكان قرب منطقة أور السورية.
- امتدّت من جبال طوروس إلى الخليج العربي ومن جبال زاغروس إلى البحر المتوسط.
- عرفوا الزراعة وتربية المواشي وصناعة الفخار.
- ومرّت بمراحل تطور بين النشأة والتوسع.

## 2. المدن الباكّة (الأولى) وفجر التاريخ :

- فجر الحضارة (فجر التاريخ) : 4000ق م- بداية الألف الثالثة قبل الميلاد : - ظهور الكتابة والمدن.

## ● المدن :

- مدينة تل حموكار: حوض الخابور محافظة الحسكة بين نينوى وحلب- أهمية تجارية..
- مدينة تل براك: حوض نهر الخابور شرق مدينة الحسكة ..
- مدينة تل ليلان: قرب القامشلي في منطقة الجزيرة السورية -قصر ومعبد - 600لوح طيني معلومات إدارية واقتصادية..
- تل موزان: قرب القامشلي -قصر ومعبد -مئات من الأختام الأسطوانية- بعض الكتابات المسمارية..
- تل البيدر: شكل دائري - مثلث الخابور -قصر معابد - ألواح مسمارية - نظام صرف صحي
- مدن ومواقع أخرى: إضافة إلى تل فخرية وتل شكر بزار وتل حبوبة الكبيرة الجنوبية وجبل عرودة وتل قناص... " تل حسونة(سامرا)، وتقع مدينة أوروك (الورقاء)... "119

3. شعوب سورية القديمة :

- استوطنها الانسان منذ ملايين السنين خلال ما قبل التاريخ والعصور البائدة القديمة، فقد كانت سورية بلا مرء مأهولة قبل الطوفان بعدد كبير من الناس .."120 وبعده وقد سكنها :
- الأموريون وكنعان الآراميون وقبائل من الفنيقيين والجبارة والرافائين والعمونيين والعبرانيين...
- قبائل " الحثيين"121 :

- الحثيون قبائل سكنت شمال سورية وهي أشهر قبائلها.
- يُطلق اسم الحثيين على " الشعوب القديمة التي استوطنت الهضبة الأناضولية وينتمون إلى العنصر الهندو-الأوربي أي الآري.. وأطلق العلماء اسم الحثيين على الشعب الذي نشأ من اختلاط السكان الأصليين

-أحمد داوود، مرجع سابق، ص150، ص170.119

- المطران يوسف الديس، مرجع سابق، ص152.120

- نفس المرجع، ص 123<sup>121</sup>

بالقبائل النيزية الآرية.. واتخذ الحثيون مدينة بوغاركوي (حاتوشاش القديمة)

في شرقي نهر حاس عاصمة لهم عام 1620 ق.م في عهد مورسيل

الأول..<sup>122</sup>

#### 4. مظاهر الحضارة الحثية :

##### ❖ المظهر السياسي:

- الملك خاتوشيلي الأول الذي هاجم سورية تقريبا 1650 ق.م
- " أقوى حضارة كونت طبقة عسكرية.
- رئيس السلطة يرتبط بالآلهة.. تأليه الحاكم واتخذ لقب شمسيو وكان يُعبد بعد موته..
- سلطة ملكية مطلقة بمساعدة مجلس يضم أفراد الطبقة الحاكمة..
- يتمتع حكام المقاطعات بنوع من الاستقلالية في إدارة شؤون أراضيهم..
- يعقد الملك مع المرء الإقطاعيين معاهدات تنظم العلاقة بينهم في السلم والحرب.<sup>123</sup>

##### ❖ المظهر الاقتصادي والاجتماعي :

- على رأس دولة الإقطاع الملك (لارباننا) الذيبثيين من سلفه<sup>124</sup>
- وجود الحديد أساس الحضارة الحثية، وكان يُصدر إلى البلدان الشرقية والجنوبية.
- وجود أعمال التبادل والقروض والرهن.. ونشطت التجارة وخاصة من خلال الموقع الهام.
- حد التشريع الحثي أثمان وأسعر مُختلف المنتجات الزراعية والحيوانية...<sup>125</sup>

##### ❖ المظهر الديني :

- المعابد الحثية على آلهة مقتبسة منها : - ميترالهندو-أوربي و -عشتار لبلاد الرافدين..

-محمد سهيل طقوش، جماعة من المختصين، موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة)، دار النفائس، الطبعة الأولى،<sup>122</sup> بيروت، لبنان، سنة 2011م، ص137.

- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص138.<sup>123</sup>

تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، نقله إلى العربية إلياس dtv -هيرمن كندر وقيرنر هيلغيمن، أطلس<sup>124</sup> عبدو الحلون الطبعة الثالثة، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، 2005، ص 35.

-محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 139.<sup>125</sup>

- المرأة الصدارة : إلهة الشمس ولها بعض الرموز اللبؤة واليمامة..
- الرجل إله العاصفة والحرب ويرمز له الصاعقة أو الفأس أو مجموعة من الأسلحة..
- القيام بمختلف الطقوس مثل تقديم الذبائح وتنظيم المواكب للآلهة، وارتبط الحثيون بالآلهة وجعلوا للسحر والتنجيم مكانة هامة واستعمل العرافون العصا المنحنية الليتيوس.. وكان للحضارة الحثية بعد سقوطها أثرا ثقافيا كبيرا نحو خمسة قرون خارج أراضيها..<sup>126</sup>

#### الخلاصة :

-دامت دولة الحثيين قرنين ونصف القرن (1450ق.م -1200ق.م)<sup>127</sup>، وقد ألفوا إمبراطورية قامت على أرض سوريا التي عرفت أقدم نظام سياسي و إداري واقتصادي وعسكري وحقوقى متكامل على عهد سرجون و نارام سين وشولجي وحمو رابي..

<sup>126</sup> -نفس المرجع، ص140.

<sup>127</sup> -أحمد داوود، مرجع سابق، ص614.

**المحاضرة الثالثة عشرة:****التوسع والمواجهة في جنوب غرب آسيا****الأهداف:**

- تحديد الحروب الميدية وخصائصها.
- دراسة النزاع الفارسي الإغريقي.
- مراحل النزاع الفارسي المصري.
- مقاومة مصر للتوسع الفارسي.
- الحروب حروب البيلوبونيز.

- شهدت حضارات وشعوب العصور القديمة الفارسية والأشورية والإغريقية والرومانية والمصرية والميدية وغيرها نزاعات ومواجهات وصراعات توسعية وتجارية تحولت وتطورت إلى حروب عديدة منها ما عرفته منطقة جنوب غرب آسيا..

**1. الحروب الميدية 499-479 ق.م :**

-مملكة ميديا تقع بين مملكة بابل وليديا وتربطها علاقات بالفرس، ألفت مملكة ميديا مع الفرس في عهد كورش(قورش) الأكبر وتميزت بخصائص عديدة :

- " الميديون ست قبائل ( الفيلية-باريتاك-ستروخات-آريا-بودي-موجي)، وهم من سكان هضبة إيران القديمة، ظهورا سياسيا 836ق.م دفعوا الجزية لملك آشور شلمنصر الثالث ويُعتقد أنهم هاجروا من جنوب روسيا 1500 ق.م إلى الشمال الغربي الإيراني، أسسوا مملكتين: مملكة ميديا شمالا ومملكة بارسيس جنوبا، وتوحيدهما تحت اسم ارض الأريين بلاد إيران القديمة..<sup>128</sup>، ومنه " تكوين أول إمبراطورية كبيرة في العالم .."<sup>129</sup>
- تمكن الميديون من جمع شتاتهم وتكوين أمة تحت قيادة ملك "وجعلوا عاصمتهم (إقبتانا)، ثم تمكنوا من إخضاع القبائل الفارسية ..وهكذا تشكلت

- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص435.128

-دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة، عبد المنعم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار<sup>129</sup> الكتاب اللبناني، بيروت، سنة1985م، ص 28

قوة سياسية جديدة تعاونت مع الدولة البابلية على إسقاط المملكة الآشورية وتمكن التحالف الميدي والبابلي من دخول نينوى وتدميرها عام 612 ق.م.<sup>130</sup> كياكسارس (سياكسار) 625-585، قد اعترف الأحميديين في فارس حوالي 700 بالسيادة الميديّة.. الذي قضى على آشور في آسيا الصغرى.. يثور قورش الثاني ملك انشان (إيران) ويُخضع المملكة الميديّة ويُحصن سلطته في إيران (550)... أخضع قورش الأكبر آسيا الصغرى واسقط الكلدانيين.. يعقبه ابنه قمبيز سنة 525 ق.م الذي قتل أخيه برديجا ويسطر على مصر ويتقدم اتجاه بلاد النوبة.. ويموت في سوريا.<sup>131</sup>

-تبقى الحالة السياسية والعسكرية مضطربة، ليقوم داريوس الأول (دارا) بإخماد ثورة المجوسي غواماتا ويُؤسس الإمبراطورية الفارسية... ويشرع في حملاته العسكرية للتوسع نحو مصر واليونان ومناطق عديدة... **النزاع الفارسي-المصري :**

### **1. ظروف الغزو الفارسي لمصر :**

#### ▪ الخيانات الداخلية :

- ساعدتُ الفرس في احتلال مصر منذ عهد أمسيس المصري : منها خيانة فانيس إغريقي رئيس فرقة في الجيش المصري : أطلع قمبيز على الخُطط الحربية والمسالك الحربية وسهل له الاتصال ببدا سيناء الذين ساعدوا قمبيز في غزو مصر.

#### ▪ الاضطرابات السياسية :

- شرع قمبيز في غزو مصر بعد وفاة أمسيس وتسلم أبسامتيك الثالث حكم البلاد التي شهدت فترة اضطرابات سهلتُ ظروف الغزو.

### **2. مراحل الغزو الفارسي لمصر :**

#### ▪ مرحلة قمبيز :

- حشد قمبيز جيشه وأسطوله البحري ويهزم الجيش المصري في موقعة بيلوز 525 ق.م، وواصل سيره ويقضي على مقاومة عين شمس ويتعقب أبسامتيك الثالث، ويُسقط منف

-سيف الدين الكاتب، وآخرون، أطلس التاريخ القديم ، ط5، المؤسسة العلمية للوسائل العلمية، توزيع دار الشرق<sup>130</sup>  
حلب سوريا، سنة 2010م، ص46.

-هيرمن كندر وقيرنر هيلغيمن، مرجع سابق، ص45.<sup>131</sup>

ويقوم بأسر ه ثم يقتله بعدها، يموتها تنتهي الأسرة السادسة والعشرين... " قمييز يُسيطر على مصر ويتقدم باتجاه النوبة وليبيا.<sup>132</sup>

- توجه جيشان لاحتلال بلاد النوبة جيش بقوده قمييز بنفسه والذي انهزم أمام حكام نباتا، والثاني وفي طريقه إلى واحة سببوة هبت عليهم عاصفة هوجاء شتت شملهم، وهلكوا في الصحراء جميعهم، ليستولي قمييز على الحكم في مصر ويصبح فرعونا مصرياً (حكومة احتلال فارسي : الأسرة السابعة والعشرين غير معترف بها)، لم يدم ذلك طويلاً ليعود إلى فارس إلا أنه مات في طريق عودته سنة 522 ق.م ( يُقال مات منتحراً بعد هزيمته في بلاد النوبة وواحة سببوة).

### ▪ مرحلة دارا الأول:

- انتهج منذ قدومه إلى مصر سنة 518 ق.م سياسة إصلاحات ارتكزت على التقرب من المصريين.  
- فارس قوة عالمية في تلك الفترة.  
- سخط المصريين ضد الجيش الفارسي رغم سياسة الإصلاحات.

### 3. المقاومة المصرية ضد الغزو الفارسي:

#### ▪ المواجهة الأولى 486 ق.م :

- ثار المصريون ضد قوات دارا المُنشغل بالحرب الميدية ضد اليونان والتي بقيت في مصر فانتصر المصريون عليها وبعد وفاة دارا الأول سنة 485 ق.م وخلفه ابنه أجزر كسيس أرت حاشتا الأول زحف على مصر وأخذ ثورتها بمساعدة اليهود من أسوان وغيرها لتنتهي الثورة الأولى بالفشل والإخفاق.

#### ▪ المواجهة الثانية 460 ق.م :

- أعن المصريون ثورة جديدة ضد الفرس بقيادة إيناروس ودعمه عدد كبير من المصريين وحقق انتصار في بداية ثورته، لكن يدم ذلك طويلاً حتى استطاع أرتاجزر كسيس الفارسي- السيطرة عليهم وقتل زعيمهم إيناروس سنة 456 ق.م وتنتهي الثورة الثانية بالفشل وتبقى مصر تحت الحكم الفارسي.

-هيرمن كندر وقيرنر هيلغيمن، مرجع سابق، ص 45.132

▪ المواجهة الثالثة 410 ق.م :

- ظهور دارا الثاني بعد وفاة أبيه أرتاجزركسيس سنة 424 ق.م أدى إلى ثورة مصرية  
ثالثة بقيادة أمير تاوس (أمون حر) سنة 410 ق.م، ودامت عدة سنوات نجحت في  
تحرير البلاد من التواجد الفارسي سنة 404 ق.م. وبقي النزاع الفارسي المصري بين  
المد والجزر بعد تراجع القوة الفارسية وتطور المصريين، وقد حاول الفرس مهاجمة  
مصر التي صدت ذلك، ثم "استعاد الفرس سيطرتهم على مصر سنة 341 ق.م"<sup>133</sup>  
على عهد الملك المصري نقطانب الثاني غزت فارس مصر واحتلتها ثانية.. "وانتهى  
حُكم الفرس لمصر بدخول الإسكندر الكبير إليها سنة 332 ق.م"<sup>134</sup>.

---

133 - سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص 79.

134- المرجع نفسه، ص 79.

**المحاضرة الرابعة عشرة:****النزاع الفارسي الإغريقي و حروب****البيلوبونيز:****الأهداف:**

- فهم طبيعة الصراع الفارسي الإغريقي
- مفهوم حروب البيلوبونيز

- في كثير من الأحيان يتحول الصراع الاقتصادي وتضارب المصالح وعمليات التوسع إلى نزاع يتحول إلى حروب، ومع بداية القرن الرابع ق.م فقدت فارس سلطة المركزية هبتها من خلال نزاعها مع الإغريق، مما سهل انهيار جيشها أمام جيش الإسكندر الكبير (المقدوني).

**1. النزاع الفارسي- الإغريقي:**

- امتداداً للحروب الميضية ونتيجة للوحدة الميضية الإيرانية وتمكين الإمبراطورية الكبيرة في العالم ومنه : 517 بدأ " دارا " حملته على مصر ثم يُخضع منطقة الأندوس سنة 513 وفي سنة 512 يضغط على تراقيا ومقدونيا على التبعية له<sup>135</sup>، ضم دارا بلاد العرب والبنجاب<sup>136</sup>، ومنها يبدأ النزاع الفارسي الإغريقي بالعمل على إخماد ثورة المدن اليونانية...

- وصول المساعدات اليونانية للمستعمرات اليونانية جعلت الملك " دارا" الدخول في حرب مع بلاد الإغريق " فقام بحملتين على اليونان في 492 و490 ق.م انتهت بموقعة -ماراثون- وبانسحاب الجيش الفارسي إلى آسيا الصغرى..وقام أكرزسيس ابن دارا بحملة ثالثة ضد بلاد اليونان 485ق.م، قوة عسكرية تمثلت في 900.000 جندي يساعدها أسطول ضخم وقد تم الاستيلاء على أثينا وحرقتها سنة 480ق.م..ثم انسحب إلى آسيا الصغرى بعد انهزام الأسطول الفارسي في موقعة سالاميس وموقعة بلانيا ...<sup>137</sup> وهكذا هُزم الجيش الفارسي في " ثلاث معارك: الأولى في البحر: قُرب - سلامين - 480ق.م-الثانية في البر عند بلاتيه 479ق.م-والثالثة أثناء حرب بحرية في ميكال على

-هيرمن كندر وقيرنر هيلغيمن، مرجع سابق، ص45.135

-محمد اسماعيل الندوي، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، دار الشعب، القاهرة، مصر سنة 1970م، ص13<sup>136</sup>

<sup>137</sup>-دونالد ولبر، مرجع سابق، ص29.

شواطئ آسيا الصغرى ثم توالى النكبات على حتى أفقدت الإمبراطورية الفارسية الكثير من نفوذها..<sup>138</sup> لتقيم علاقات ودية مع المستعمرات الي اليونانية.. فخلف أكرسيس الأول أباه واندلعت الثورات الداخلية.. ليتولى الملك أريتا أكرسيس الثالث الذي استطاع أن يُعيد حدود الدولة إلى حالتها الأولى.. لتضعف الدولة في عهد الملك الجبان دارا الثالث.

- فقدت السُلطة المركزية هيبتها.. ولم يعد بمقدور الجيش الفارسي أن يفعل شيئاً.. مما انهياره أمام جيش الإسكندر الكبير (المقدوني)<sup>139</sup>

## II. حروب البيلوبونيز :

- عرفت بلاد اليونان (جنوب أوربا) ظهور قيام عدة حضارات منذ القدم، وشملت مساحة اليونان القديمة مناطق وجزر وسواحل كثيرة على مستوى منطقة بلاد اليونان وجزرها بالبحر الأبيض المتوسط، ومنها : - الحضارة الإيجية - الحضارة الميسينية - الحضارة الكريتية - الحضارة اليونانية الهلينية - الحضارة الطروادية - الحضارة اليونانية الإغريقية.. ومن خلال التفاعلات الحضارية شهدت المنطقة حروبا ونزاعات داخلية وخارجية :

### ❖ حروب البيلوبونيز :

- تتمثل في عدة مواجهات بين المدن والدويلات الإغريقية يدخل ضمن الصراع بين الحضارات التجاري والعسكري واضطراب العلاقات الخارجية بينها، وتُشوء تحالفات بين عدة أطراف هذه الحروب سُميت بـ : [ الحروب البيلوبونيسية أو البيلوبونيزية Peloponessian لأسباب عديدة نلخصها فيما يلي:

- " تحالف كركيراس مع أثينا ضد اسبرطة.
- إغارة أثينا على بوتيدايا .
- فرض حصار تجاري من أثينا على ميغارا.
- طلب اسبرطة نيل جميع مدن الرابطة حكم ذاتي.
- 432 قرار الحرب من اسبرطة والبيلوبونيز رغم عدم حماس اسبرطة."-<sup>140</sup>
- "استخدام أثينا للقوة لإخضاع الجزر لها وفرض الجزية عليها.

<sup>138</sup>-محمد أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2010م ، ص303.

<sup>139</sup>-سيف الدين الكاتب، مرجع سابق، ص50.

-هيرمن كندر وفيرنر هيلغيمن، مرجع سابق، ص61.<sup>140</sup>

- إلغاء حق المواطنة على الأجانب.
- تحالف الأجانب وباقي الجزر مع اسبرطة التي تقوّت بهذا التحالف ضد استبداد أثينا.<sup>141</sup>

- كانت اسبرطة تتزعم حلف " البيلوبونيزي " المتكوّن من الدويلات والمدن اليونانية الموجودة في جزيرة البيلوبونيز ،وتهددها من قبل أثينا ، دخلت المجموعتين " في أولى الحروب (459-446) وقد دامت حوالي 15 سنة كانت سجّالا بين الطرفين ..وفي ختام هذا الاصطدام أبرمت أثينا وإسبارطة معاهدة صلح (445ق.م) أمدها ثلاثون عاما..<sup>142</sup>، ثلاثة عقود (في كتابات أخرى تُشير إلى الحرب الأولى :-431 ق.م -صلح 421 ق.م 50 سنة..)، لم يدم سوى ست سنوات حتى كانت الحرب الثانية "سنة 431 حيث تمت محاصرة أثينا بحوالي 30.000 رجل رغم الحالة المالية الجيدة والقوة البحرية لأثينا التي اعتمد عليها بريلقس وحاول المناورة البحرية ضد هذا الحصار دون جدوى.. ليحل بالسكان المحاصرين في أثينا وباء قضى على ما يقرب ثلث السكان .." لتضطرب أثينا بعد موت بريلقس ..وبعد عشرة سنين من الحروب تم عقد صلح مع اسبارطة 421ق.م نص على ارجاء الأمر إلى ماكان عليه..لنتتهي الحرب الثانية ..<sup>143</sup>، تمثل الوباء في " ظهور الطاعون في أثينا (موت ثلث سكان أتيكا خلال أربع سنوات ) وقد تسبب بموت بيريكليس(بريلىس)أيضاً ليصبح كليون قائد الشعب في أثينا..<sup>144</sup>، وتتهي الحرب الثانية وتستمر العلاقات بين المد والجزر لتتأزم مرة أخرى لتتحالف أثينا مع أرغوس وإليس..وثرغم ميلوس على الانضمام إليها416ق.م وتقوم بغارات على شاطئ لاكونيا لتحل الحرب الثالثة 406-404م- وانهزام أثينا وتدمير اسطول الأثيني... وبداية سيطرة ليقود البلاد فليب المقدوني حوالي عام 338 ق.م ..

-طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة - فارس-الإغريق-الرومان، دار الوراق<sup>141</sup> للنشر، بغداد، العراق، 2011م، ص597.

- المرجع نفسه، ص598.<sup>142</sup>

-طه باقر، مرجع سابق، ص 598.<sup>143</sup>

144-هيرمن كندر وقيرنز هيلغيمن، مرجع سابق، ص61.

1. حضارة مصر : النشأة والتطور.
2. حضارة : المنجزات الحضارية.
3. حضارة العرب : الحياة السياسية.
4. حضارة العرب : الحياة الحضارية.
5. خاتمة.

**المحاضرة الخامسة عشرة:****\* حضارة مصر 1****الأهداف:**

- إدراك أهمية موقع مصر .
- دور وأهمية نهر النيل.
- الحياة السياسية ونظام الحكم.

- تميزت مصر بكثير من الخصائص جعلتها منطقة هامة ومناسبة لقيام الحضارة وازدهاره ، مص هبة النيل كما يُقال لما كان هم مصدر الحياة في مصر القديمة، وقوام الحياة هو الزراعة التي تتطلب التعاون، مكن موقعها المُمْتَاز سُكَّانها من سهولة الاتصال بالشعوب المجاورة لها، وساعدهم على التبادل التجاري والحضاري، وفي نفس الوقت جعلها عرضة لأطماع الغزاة..

**1. جغرافية المكان وأهميته:**

- تحتل مصر موقعا استراتيجيا عند ملتقى القارات (اسيا وإفريقيا و أوروبا) موقع جغرافي له أهمية كبيرة يخترقها نهر النيل وبها سلسلتين جبليتين وصحاري، وأكثر من 1000 كلم في شمال شرق القارة الإفريقية، ومن الجهات بحرية مهمة : البحر المتوسط وخليج العقبة والبحر الأحمر..

**2. التسمية:**

- كثير هي تلك التسميات والتعاريف التي أُطلقت على بلاد مصر منذ العصور القديمة منها:
- اسم كمي جمعها كيمو ومعناها السواد .
- اسم كمت تعبيراً عن الأرض.
- اسم " تاوي" أرض الصعيد بالجنوب ثم اسم " تامحو" أرض الدلتا بالجنوب.
- اسم "إيدوي" أرض الضفتين الشرقية والغربية .
- اسم "خبشوت" أرض القوة.
- اسم "جات" وتعني السلمية. وياقة بمعنى الزيتون.
- وعند الإغريق : AIGYPTUS

**3. نهر النيل مصدر الحياة :**

- من الجنوب إلى الشمال ، يتفرع لعدة فروع في الشمال مكونا الدلتا (مصر السفلى) وفي

حين يُكوّن في جنوب الدلتا شريطاً خصباً ضيقاً (مصر العليا) أما على الجانبين : الشرقي والغربي للوادي ،فتمتد صحراء قاحلة.

- النيل كلمة يونانية "نيلوس" NILOS.

- النيل كلمة عربية من فعل نال .

4. المظهر السياسي العام للحضارة المصرية :

- امتدت الحضارة المصرية وتاريخها على مدى فترات تاريخية متعددة :

(1) الإمبراطورية الثينية .

(2) الدولة القديمة.

(3) الدولة الوسطى .

(4) الدولة الجديدة.

(5) دولة العهد الأخير.

- وتتشكل من أسر حاكمة ،واتجه الناس للعمل الفلاحي وتربية المواشي وتشيد منشآت بدائية للري

والسدود وصناعة الفخار واستخدام المحراث ... وابتكار الكتابة الرسمية وأراضي تُسمى "

السبات" وكذلك عند الإغريق "قبيلة" ( nome ) - حقول خاصة بالقبائل.

- كل قبيلة يتزأسها العقرب رئيس القبيلة والعمل على توحيد وادي النيل قبل ظهور الدولة.

- اتحادان :

- - مصر السفلى : إقليم الدلتا - مركزها بوتو

- - مصر العليا : يمتد نحو الجنوب - مركزها هياراكومبوليس.

- - توحيد مصر : مصر الفرعونية - الأسر الفرعونية من توحيد مصر على يد الملك

" مينا نارمر " حوالي 3150 ق.م

حيث تم غزوها من طرف " الإسكندر " الأكبر لمصر للمنطقة سنة 332 ق.م.

- حوالي 31 أسرة : منها 30 أسرة مصرية من الأسر الفرعونية وأسرة واحدة وهي الأسرة الفارسية.

• عُصور الدول المصرية :

• أولا : عصر الدولة القديمة : من الأسرة 1 إلى الأسرة 6

أ) - عصر العتيق (العصر الثيني) : توحيد مصر الملك مينا -العاصمة " ثني " قُرب مدينة " أبيدوس " أول عاصمة مصرية ثم انتقلت العاصمة في عهد الأسرة الثانية إلى مدينة "تانيس"- بناء المصاطب (مقابر بناء مرتفع..)

ب) -عصر المملكة القديمة (عصر بناء الأهرام: هياكل حجرية يدفن فيها الملوك ) :  
- تبدأ الأسرة الثالثة وتنتهي بالأسرة السادسة منذ عهد الملك : 2670ق.م -  
2150ق.م ( " زوسر " المقدس - دام حكمه 19 سنة - ظهور الهرم المدرج ..)،  
وتطورت بظهور التقنيات والكتابة الهيروغليفية المتطورة ،ونقل عاصمته إلى منفس ،  
وقام بحملات تأديب في شبه صحراء سيناء للذين كانوا يعترضون لقوافل جلب النحاس.

- الأسرة الرابعة (2600 ق.م - 2450 ق.م ) حكم الملك " سنفرو " دام حكمه 22 سنة  
- حملات على بلاد النوبة - على ليبيا - بناء الحصون - جلب الخشب -بناء هرمين (سقارة - ميدوم ) .

- - ثاني ملوك الأسرة الرابعة " خوفو " دام حكمه قيل 32 سنة - وقيل 63 سنة - بنى الهرم الأكبر في الجيزة..، ثم ابنه الملك "خفرع" بنى الهرم الثاني في الجيزة ونُسب له تمثال أبو الهول حكمه نحو 53 سنة ، ثم جاء بعده " منقرع (منكرع) ،حكم زهاء 20 سنة وقد بنى الهرم الثالث في الجيزة وتحولت الديانة من عبادة الملك إلى عبادة إله الشمس " رع "

- ظهور "الأمير أوسركاف " وأسس الأسرة الخامسة (2450 ق.م -2345ق.م) وتوالى الملوك على سُدة الحكم ...

- ثانياً : الدولة الوسطى(2040ق.م-1786ق.م) :

- الأسرتين 11و12.
- الملك منتوحتب الثاني الأسرة 11- الرخاء الاقتصادي..
- الملك أمنمحات - أمون.....ضعفت مكانة فرعون ،وعمت الصراعات والفوضى والاضطرابات....
- تعرضت مصر لاحتلال قبائل بدو رُحل " الهكسوس " من غرب آسيا (مصر).

الأسرتين المصريتين 13 و14 والأسرتين من الهكسوس 15 و16.

-ثانيا :عهد الدولة الحديثة: 1580ق.م - 1080 ق.م :

- مملكة " الهكسوس "
- مملكة "النوبة"
- مملكة " طيبة "
- في ذلك ظهرت أسماء للملوك :- كامس - أحمس ثم -أمنحوتب -تحتومس -  
الرعامسة -أخناتون - رمسيس 1 و2 و3..مع ظهور ملوك فراعنة أقوىاء تأسست  
الإمبراطورية المصرية وبلوغها التفوق العسكري والرخاء الإقتصادي والفني  
والعمراني.... واشتهر كذلك مرنبتاح ربما يكون فرعون سيدنا موسى عليه السلام من  
الأسرة 19.

- ظهور ملوك فراعنة منهم " شيشنق الأول " (الأسر من 22 إلى 24)
- يُعتبر الملك " تا نخت " أقوى الفراعنة الليبيين (الأسرة 24) وتوالى الملوك إلى  
ظهور القوات الأشورية (الملك طهرقا) لتتحرر مصر من ذلك بالملك " أسماتيك  
الأول " سنة 654ق.م ثم كانت السيطرة الأشورية مرة أخرى.
- وكانت الحملات الفارسية متوالية واستطاع الفرس تأسيس الأسرة 31م  
(343ق.م - 332ق.م)

- فكان بعده زحف إسكندر المقدوني حيث هزم الملك "دارا الثالث" في موقعة "أفسوس"  
سنة 333ق.م وتوجه إلى مصر فسلمها له الملك الفارسي " مازاكيس " دون قتال سنة  
332ق.م ،عُرف ذلك بحكم " البطالمة " في مصر.

**المحاضرة السادسة عشرة:****\* حضارة مصر 2**الأهداف:

- إدراك:
- المجتمع المصري وطبقاته.
- أهم المنجزات الحضارية.

- حقق المصريون منجزات حضارية هامة ورائدة، شملت العديد من الجوانب العلمية والثقافية والفكرية والعمرائية، منذ الأسرة الأولى 3100 ق.م إلى سقوط مصر على أيدي إسكندر المقدوني سنة 332 ق.م، منجزات حضارية من الكتابة الهيروغليفية إلى التحنيط إلى الأهرام وغيرها..

1. الجانب الاجتماعي:طبقات المجتمع المصري

## 01- الطبقة العليا (الطبقة المحظوظة الحاكمة )

- الطبقة المستأثرة بثروات البلاد وهم فرعون ( الصرح الكبير - القصر الملكي ..يجمع بين سلطتين زمنية ودينية إلى حد الإلهوية..) وأسرتة ،احتكرت هذه الأقلية السلطة والمال والمعرفة ...

## 02- طبقة النبلاء (الطبقة النبيلة )

-تكونت من الوزراء ( الوزير : "لاتي "أي عيون وآذان الملك والكهنة (منهم من أصبح ملكا ملكوا الاراضي والسحر والأموال..) والمخلصين للملك ..

03- طبقة الموظفين : مع اتساع البلاد وازدهارها وظهور المقاطعات تنوعت مهامهم وزاد نفوذهم...

04- الكتبة : تنفيذ أوامر وأفكار فرعون

05- الطبقة العامة (الطبقة المحكومة):

\*تمثل الأغلبية الساحقة وتُسمى أيضاً الطبقة المحرومة ..كانت أسس ثروة البلاد وازدهار حضارتها كما سُخرت لتنفيذ المشاريع العمرانية و الإقتصادية ،وعاشت حياة صعبة وبأئسة.

## 2. نماذج من مظاهر الحضارة المصرية:

- الكتابة الهيروغليفية (حجر الرشيد تم اكتشافه وقراءته من قبل شامبوليون 1822م مرت بمراحل منها التصويرية والمقطع الصوتي.. ) ثم الكتابة الدوميتيقية واستخدام البرديات (ورق البرد.
- انتشار الأدب الديني بظهور قصائد فرعون أخناتون منها نشيد " لأتون " ، و"حكم منها " أقوال الحكيم "أمينموبي" ..
- عرفوا التقويم وظاهرة فيضان النيل وقسموا السنة إلى فصول ( السنة النيلية )، وأدركوا الهندسة والحساب والطب والصيدلة وعقاقير العلاج ( عملية التحنيط : حفظ الجثث.. ) - وبناء الأهرام والمعابد والمقابر وصناعة الفخار والحلي والأثاث الفاخر ..
- قدسوا الظواهر الطبيعية فجدوها في آلهة ذات أشكال إنسانية وحيوانية (المومياء ، الموميات المحنطة).
- اكتشفوا النجم "الشعري اليمانية " (سوتيس إيزيس ) السنة الكبيسة .
- لعبت الديانة دوراً هاماً في حياة المصريين لذلك انعكست على منجزاتهم الحضارية فغالبية الآثار التي تركوها ذات علاقة كبيرة بالدين كالمعابد والأهرام والنقوش والموميات .
- تُعد الحضارة المصرية من الحضارات الثرية الجوانب، والتي أبهرت الباحثين والأثريين و في كثير من الخصائص، حيث كان التّميز في العمارة والمعابد مثل معبد أبو سمبل والأهرام وغيرها، ولم تقتصر هذه الحضارة على كيانها الإقليمي بل امتدت تأثيراتها إلى الدول المجاورة...

**المحاضرة السابعة عشرة :****\* حضارة العرب 1**الأهداف:

- تحدي الموقع الجغرافي لبلاد العرب.
- دور وأهمية نهر النيل.
- الحياة السياسية ونظام الحكم.

- شكّل العرب قبل الإسلام حضارة قديمة كان لها الدور الفاعل من خلال وحدات سياسية مستقلة ونظام قبلي مميز في تلك العصور وظهرت العديد من وظاهر الحضارة القديمة في مناطق عدة نذكر منها : - بلاد اليمن -وشمال شبه الجزيرة العربية دويلات ووحدات سياية مستقلة ،في حين في باقي المناطق كن نظام قبلي وقبائل منتشرة ، وكل من المظهرين كان على أرض تنوعت خصائصها الطبيعية .

1. الموقع وخصائصه المناخية:

- أكبر شبه جزيرة في العالم - يحدها البحر الأحمر غربا والخليج العربي شرقا والمحيط الهندي جنوبا وشمالا الشام والعراق...وسكنوها العرب قبل مئات السنين وتنقلوا بينها وفلسطين والشام وبلاد النيل....أراضي صحراوية ،وكتبان رملية ومناخ صحراوي وأودية وأمطار موسمية....

2. السكان والتسمية :

- سكانها ساميون ( سام بن نوح) الأرجح هي الموطن الأصلي

للساميين .

-عرب عاربة وعرب مستعربة ، قحطانيين في اليمن ،وعدنايين في الحجاز .

- والأرجح أن القحطانيين هم عرب منذ النشأة ،و يتكلمون اللغة العربية ،فهم الأصل ، -

والعدنانيون فهم من فروع القحطانيين وتمت هجرتهم إلى الحجاز ..

-ومن طبقات العرب العاربة : -عاد، وثمود، وطميم، وجديس، وأميم، وجاسم، وعبيل، وعبد

ضخم، وهم قُدماء العرب ....

- لفظ العرب أطلق على سكان المنطقة من خلال لسانهم وأرضهم الصحراوية (الصحراء)،

ويقال أيضاً نسبة إلى يعرب بن قحطان ،وتُطلق على البدو والحضر....

3. الجوانب الحضارية العربية :

نشأت عدة ممالك ودويلات عربية عديدة نذكر منها:

(أ) دول الجنوب ( اليمن ):

- مملكة معين (1300ق.م-600ق.م): - عاصمتها قرنا أو قرنو -نظام حكم ملكي وراثي - الزراعة والتجارة - مجالس تُسمى "مزود" - استخدموا الأبجدية الفينيقية وتوسعوا وتم إسقاط دولتهم من قبل السبئيين .

(ب) - مملكة قنبان (1000ق.م-25ق.م) :-النواحي الغربية - بطن من حمير -

عاصمتها "منع أو منعا" - اشتهروا بالتجارة

- تم حرق عاصمتهم من قبل قبائل غير معروفة وأنهى وجودها..

(ج) مملكة سبأ (800ق.م-30ق.م) :

- مؤسسها " عبد شمس بن يشجب " لُقِبَ بسبأ لكثرة حروبه وغزواته -مرحلتين سياستين : ( مرحلة المكربين: الملك يجمع بين منصب الكاهن والملك - مرحلة الملوك)  
-التجارة : قوافل تجارية متجولة إلى أبعد الأماكن - البخور والعطور والطيب واللبان والذهب والأحجار الكريمة ...

- تقدم زراعي راقى وهندسة الري (سد مأرب) والهندسة المعماري...

-من ملوكهم الملكة " بلقيس " وقصتها مع سيدنا سليمان .

-وكان النزاع والصراع على الحكم سببا في سقوط المملكة على إثر ذلك احتلها الريدانيون والحميريون وأسسوا أسرا حاكمة جديدة.

(د) مملكة حمير (30ق.م-525م):

-عُرف الملك " ملك سبأ وذي ريدان "، وعُرفت بالحميريين والملوك " بالتبابعة " .

- وعرفت حوبا وصراعاً مع الدول وحضارات تلك الفترة منها الرومان بسبب الصراع التجاري البرية خاصة وقوافلها..

- شهدت اجتياح الأحباش اليمن ( النجاشي: العلي الإسكندي) في القرن الرابع الميلادي .

سيطر الأحباش على اليمن سنة 345م ،كُليا في عهد النجاشي " العلي عميدة " وبعد حوالي أربعين يوما غادورها بعد نشوب ثورة ضدهم في الجنوب ، ليواصل الحميريون حُكم اليمن إلى غاية 524م ، لتختل اليمن مرة أخرى من قبل " الإكسميون " .

**المحاضرة الثامنة عشرة:****\* حضارة العرب 2****الأهداف:**

- تحديد دول الشمال وخصائصها.
  - فرز دول الوسط ودورها الحضاري.
- تُعرف البلاد العربية عموماً بشبه الجزيرة العربية، تحيط بها المياه من ثلاث جهات، وشمالاً تحدها بلاد الشام، شهدت عدة دول وممالك بين الشمال والجنوب، وعرفت جوانب حضارية خاصة..

**1- أهم الممالك العربية :****2- دول الشمال :**• **مملكة تدمر :**

- ارتبطت بعدة أنساب منها: - " تدمر " بنت حسان ...إلى سام بن نوح - ثم إلى " زنوبيا " من عائلة العمالق ...-سكنها الآراميون والعرب .

• **مملكة المناذرة :**

- - تأسست في الحيرة بالعراق خلال القرن الثاني الميلادي، إمارة المناذرة أو بني لخم هي من اليمن واستخدمت من قبل الفرس.
- - اعتمدوا على جمع الضرائب من القبائل العربية القريبة منهم وكانوا يُقدمونها للفرس .
- - اعتنقوا المسيحية في عهد " النعمان بن المنذر "
- - كان بلاطهم بالحيرة مقصد الشعراء .

• **مملكة الغساسنة :**

- - أصلهم إلى أزد اليمن ،هاجروا إلى بادية الشام (أمر سيل العرم).
- - نسبة إلى : أنهم نزلوا على ماء غسان (منطقة تهامة ) فُعرفوا بالغساسنة.
- - وانتقلوا إلى بلاد الشام بزعامة" عمرو بن عامر مزينة "
- -أزاحوا "بن سليح " وكلاء البيزنطيين في بلاد الشام
- -اعتنقوا المسيحية (المذهب اليعقوبي) واشتهر من ملوكهم

” الحارث بن جبلة ” الي رض عنه الرُوم فعينوه بطريكا .

### 3- دول الوسط:

#### • مملكة كندة:

- هم من العدنانيين ، حكموا بادية الحجاز (وسط شبه الجزيرة العربية) ، ذات نظام قبلي بين التنقل والاستقرار ، أسسوا في استقرارهم مراكز عمرانية منها: -دومة الجندل فيها قصر مارد -برعوا في القتال واشتهر منهم شعراء كبار منهم ” امرؤ القيس بن حجر ” .
- اعتنقوا المسيحية واليهودية ، واشتهر منهم عدة ملوك :
- ” - حجر بن عمرو - الحارث بن عمرو..“.

#### • مكة :

- أول من نزل بها الخليل ابراهيم وابنه اسماعيل ، وبعدهم قبيلة ” جرهم ” ثم قريش ، - حيث اشتهرت بالتجارة (القوافل التجارية ..) والأسواق والشعر والغزوات ... ثم تم بناء الكعبة .
- وانتقلت رئاسة مكة إلى عدة قبائل عربية، وانتهت عند قريش التي ظهر منها الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، وبعد فتح مكة سنة 8هـ أصبحت عاصمة المسلمين.

**خاتمة :**

- تخلص دراسة مفردات مقياس مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة إلى توفير قاعدة علمية تاريخية مختلفة الجوانب التي تعالجها محاضرات هذا المقياس من أهمية الموقع الجغرافي وأبعاده السياسية والاستراتيجية وتأثير ذلك في العلاقات الدولية والاقتصادية والحروب والنزاعات...إلى التفاعلات الاجتماعية وطبقات المجتمع إلى أهم المنجزات الحضارية والعلمية وعلاقة ذلك بالدين والمعتقد...وتحديات الإنسان وصموده، ثم التقاطع الحضاري بين تلك الحضارات وتكاملها عبر الزمن والمراحل...تتشكل عن الطالب أفكار كثير متعددة يُمكن أن يستخدمها في حياته اليومية ومساره الدراسي.

- يكون هذا الزخم المعرفي والعلمي متوفرا لدى الطالب يمكنه من حل جميع الإشكاليات التي تصادفه في عمليات التقويم ونلخص :

- تحديد مواقع من الخرائط
- فرز إجابات وفحصها.
- ملأ جداول و خانات.
- اختيار إجابات وتصحيحها.
- تكوين وأفكار وفقرات.
- استقراء سندات (صور وبيانات)...

- ويكون الطالب قد اكتشف تخصص يُمكن أن يفسح له مجال التخصص والبحث والدراسة أو في أحد فروعها بما يُعرف بالتخصص الدقيق ليجد أنه قد امتلك قاعدة تسمح له بمواصلة الدراسة في هذا المجال باعتباره قد درس مدخلا في تاريخ الحضارات القديمة...

## قائمة المصادر والمراجع

### باللغة العربية :

1. أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى، دار المعرفة، الإسكندرية، سنة 2000م.
2. أرنولد توينبي، دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد شبل، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.
3. أرنولد توينبي، دراسة للتاريخ، ترجمة فؤاد شبل، الجزء الرابع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.
4. أسوالد اشبنغلر، تدهور الحضارة الغربية، الجزء الأول، ترجمة أحمد الشيباني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1964.
5. ألبرت شيفستر، فلسفة التاريخ، ترجمة بداوي عبد الرحمن، وزارة الثقافة، القاهرة، 1963.
6. أنطون مورتكات، تعريب توفيق سليمان وآخرون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، مطبعة الإنشاء دمشق سوريا، 1967 دمشق سوريا، 2000م.
7. حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة كتب سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
8. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، علي مولا توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2007م.
9. ديورانت ول وإيريل، قصة الحضارة، نشأة الحضارة المجلد الأول، الدكتور محي الدين صابر، ترجمة زكي نجيب محمود، الجزء الأول من المجلد الأول، الناشر سايمون وشوستر، بيروت، 1975.
10. زياد عبد الكريم النجم، توينبي ونظريته التحدي والاستجابة (الحضارة الإسلامية نموذجاً)، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، توزيع صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2010.
11. شارل سنيويوس، تاريخ الحضارة، تعريب محمد كرد علي، مطبعة الظاهر، القاهرة، سنة 1988م،
12. عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الطبعة الثانية، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت، 1988.
13. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، أحمد الزعبي، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 2001.
14. عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الخليج، عمان، الأردن، 2010.
15. عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين - ميزوبوتاميا، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، بغداد، 2004.

16. العزاوي عبد الرحمن، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الخليج، عمان، 2014.
17. عماد الدين بن اسماعيل بن محمد المعروف أبو الفداء، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، 1850م، دار صادر، بيروت، لبنان.
18. ف. دايكوف وس. كوفاليف، الحضارات القديمة، الجزء الأول، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق، 2000.
19. قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1990، ص 12.
20. ك. ماتيف وأ. سازونوف، حضارة ما بين النهرين، ترجمة حنا آدم، دار المجد، دمشق، 1991.
21. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، عبد الصبور شاهين ترجمة دار الفكر بيروت لبنان، دار الفكر
22. محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية، عصر ما قبل التاريخ وفجره، الإسكندرية مصر، 1977.
23. محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة الجزائر، سنة 2006م.
24. محمد بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، عبدالله علي الكبير وآخرون.
25. محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 2010م.
26. ميمونة ميرغني حمزة، دراسات منهجية البحث التاريخي، دار الخليج، ط1، بغداد، 2010.

### باللغة الأجنبية:

1. Durkheim, É, Les Règles La Pensée de la Méthode Sociologique, Félix Alcan, 1895.
2. G. Maspero, Histoire Ancienne des Peuples de L'orient Classique, Librairie Hachette et C<sup>IE</sup>, 1895, paris
3. Jean Bottéro, La Plus Vielle Religion En Mésopotamie, Éditions Gallimard, 2001, p12.
4. Kilpatrick, W.H , Philosophy, of Education, Macmilan Co, 1956 , New York.
5. Kim Benzel- Others , Art of the Ancient near East, M.M.A, , 210, New York.
6. Trad Larcher, Histoire D Hérodote, T1, Chapentier, Libraire éditeur, 1850, paris.

# فهرس الدروس

الرقم	عنوان الدرس (المحاضرة)	الصفحة
01	مفردات المقياس	01
02	مقدمة	03
03	المحاضرة الأولى : مفهوم الحضارة	06
04	المحاضرة الثانية : مفهوم الثقافة	13
05	المحاضرة الثالثة : الإطار الزمني والمكاني لظهور الحضارات	18
06	المحاضرة الرابعة : الشرق الأدنى القديم	21
07	المحاضرة الخامسة : فجر التاريخ	26
08	المحاضرة السادسة : المصادر المادية والأدبية	32
09	المحاضرة السابعة : حضارة بلاد الرافدين - المراحل الكبرى	36
10	المحاضرة الثامنة : حضارة بلاد الرافدين - نظام الحكم	43
11	المحاضرة التاسعة : حضارة بلاد الرافدين - المنجزات الحضارية	46
12	المحاضرة العاشرة : حضارة فارس	58
13	المحاضرة الحادية عشرة : حضارة عيلام	64
14	المحاضرة الثانية عشرة : حضارة وشعوب سوريا القديمة	66
15	المحاضرة الثالثة عشرة : التوسع والمواجهة في جنوب غرب آسيا	72
16	المحاضرة الرابعة عشرة : النزاع الفارسي الإغريقي	76
17	المحاضرة الخامسة عشرة : حضارة مصر - النشأة والتطور	79
18	المحاضرة السادسة عشرة : المنجزات الحضارية	83
19	المحاضرة السابعة عشرة : حضارة العرب - دول الوسط	85
20	المحاضرة الثامنة : حضارة العرب - دول الشمال	88
21	خاتمة	90
22	قائمة المصادر والمراجع	91

93	فهرس المواضيع	23
----	---------------	----

- تبقى الحضارات القديمة عبر التاريخ تم الكشف عن إنجازاتها ومآصلت إليه في جميع المجالات، قاعدة للحضارة المعاصرة وتعددت مناطقها الجغرافية واختلفت في المنجزات الحضارية وتكاملت في كثير من الأعمال وتأثرت ببعضها البعض، من حضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية الفرعونية إلى الحضارة الإغريقية والرومانية وحضارة العرب قبل الإسلام ... التي خلفت آثارا ومُنجزات تُؤلد عند الانسان شغف البحث والاطلاع على ما حققته الأمم السابقة، وما أنجزه الأقدمون في كثير من المجالات في مجال العمران والنحت واللغة والكتابة والفلاحة ومُختلف العلوم...

- Ancient Civilisations throughout history, whose achievements and achievements have been revealed in all fields, remain a base for contemporary Civilisations.

Their geographical regions were numerous they differed in their cultural achievements, they were integrated in many works and were influenced by each other, from the Civilisations of Mesopotamia and the Egyptian paranoiac Civilisations to the Greek and Roman Civilisations and roman Civilisations and the Civilisations of the Arabs before Islam which left traces and achievements that generate in man the passion for research and learning about what previous nations achieved, and what the ancients accomplished in many fields in the field of architecture, sculpture, language, writing, agriculture, and various sciences...